أجمل حكايات الدنيا

ثورة هرقل

الأساطير العالمية

إعداد: محمود قاسم الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩م



قبل أن تقرأ

كان ياما كان ..

جملة ذات مذاق خاص .. يستشف منها القارئ أو المستمع أو المتفرج .. انها تعنى ان على المرء أن يستمع الى حكاية جميلة .. مليئة بالخيال والاثارة ..

وفى اساطير اليونان القديمة .. تمتعت شخصيته هرقل بجاذبية خاصة .. فهو ابن ملوك جبال الاوليمب .. وله قوة بدنية خاصة ..

وفى السينما العالمية . هناك افلام عديدة تصور بطولات ومغامرات هرقل . ومن أحلى هذه الحكايات اخترنا ان تقدم خمسة افلام . تم انتاجها فى فترات مختلفة .. وقام ببطولتها نجوم عديدون .. لكن يجمعها جميعا .. انها مليئة بالاثارة والتشريق .

ترى ماذا فعل هرقل حين نزل من خيال السحر .. ليواجه قوى الشر ..

اجابات عديدة فى هذا الكتاب ..

ثورة هرقل

تأليف : سكار بيلى

لم يكن هرقل أبدًا إنسانا عاديا .. فهو أشهر إسم فى تاريخ الأساطير اليونانية القديمة ، قيل إنه إبن ملوك ، أو إبن آلهة اليونان ..

وقيل إنه ابن زيوس .. ملك جبال الأوليمب .. وهو رجل قوى لايمكن أبدًا هزيمته .. ولم ينتصر أحد عليه . ولم تكن حياته سوى مجموعة من المغامرات المتتابعة .

وذات صباح صعد إلى جبال الأوليمب مبعوث من بيلاس . ملك تساليا .. وطلب مقابلة هرقل .. ورأى رجلا يقف فوق الجبل يحمل شعلة الخلود .. فسأل أحد الأشخاص عمن يكون هذا الرجل . فقيل له :

– إنه هرقل ..

واقترب المبعوث من هرقل .. وقال له :

– لقد جئتك من ملك تساليا المعظم ..

وأبلغه فحوى الرسالة .. وأحس هرقل بالقلق فلا شك أن ملك تساليا يواجه محنة كبيرة ، لذا طلب أن يذهب إليه .. وعلى الفور راح هرقل يعد عربته التى ربطها فى الجواد .. وانطلقت به العربة مسافة طويلة قبل أن يتمكن من الوصول إلى تساليا .

واستغرقت رحلة هرقل أيامًا عديدة .. كان لا يمكن لهرقل أن يرفض طلبًا لملك معروف مثل بيلاس ملك تساليا .. خاصة أن الرسالة التى أُبلغت إليه تؤكد أن الملك يعانى من مشاكل عديدة ..

واقترب هرقل من المدينة .. ولكنه فجأة سمع صراخ امرأة تطلب النجدة .. كان هناك خمسة جنود يحاولون أن يختطفوا فتاة جميلة ..

وأسرع هرقل بعربته نحو الجنود .. وقبض على كرباجه .. وراح يلفه على رقبة أحدهم .. واستطاع أن يرفعه فى الهواء بالكرباج .. وأسقطه فوق الأرض .. واندفع الجنديان الآخران نحوه بسيوفهما .. إلا أنه تمكن من دفعهما أرضا .. واستطاع أن يرفعهما بيديه .. وقذف بها نحو بقية الجنود ..

واندهشت المرأة وهى ترى هرقل يتغلب على هؤلاء الجنود الأشداء فى وقت قياسى ، وسرعان ما اختفت عن الأنظار .. وأسرعت إلى القصر ..

واستكمل هرقل رحلته نحو المدينة .. وعندما دخلها أحس أن حزناً خاصا يسود المدينة ، فالشوارع خالية من الناس تقريبا .. لذا راح يردد لنفسه :

– يبدو أن اللعنة حلت بالمدينة ..

ترى ماذا حدث حقيقة ؟

كان الملك بيلاس هو أول من استقبل هرقل فى القصر الذى سيطر عليه الحزن . وقال له :

– لقد أنقذت ابنتى من رجال بيسون .. وهى خدمة لا أستطيع أن أكافئك عليها .

وراح يشير بإصبعه إشارة خاصة .. وسرعان ما ظهرت الأميرة يولا .. إنها نفس الفتاة التى أنقذها هرقل قبل قليل من بين يدى الجنود الذى أرادوة اختطافها .. تقدمت نحو أبيها .. وراحت تقبل يده .. ثم اتجهت نحو هرقل .. وانحنت بأدب خاص كأنها تشكره ..

وعندما رفعت يولا عينيها إلى هرقل ، رأى فيهما أجمل عينين شاهدهما فى حياته كلها .. أحس بشىء ما يسرى فى شعوره . وراح يردد لنفسه :

– أى قسوة كان يمكن أن تحدث لمثل هذه الفتاة لو سقطت بين يدى الملك بيسون .. ؟

وأسرعت الفتاة واختفت فى ردهات القصر .. وراح هرقل يتطلع إليها . أحس برغبة عارمة فى أن يراها مرة أخرى . لكنه سمع الملك بيلاس يقول له :

– أشكرك على حضورك يا هرقل .. لقد جئت من أجل مهمة عظمى .

هنا قال هرقل للملك :

– أنا فى خدمتك دائما .. لو تطلب الأمر ذلك ..

ولم يشأ الملك أن يروى له السبب الذى من أجله أرسل إليه مبعوثه الخاص .. طلب من هرقل أن يذهب إلى جناحه الخاص كى يستريح .. وراح حرس شرف الملك يرافقون هرقل إلى جناحه ، وهو لا يكف عن النظر حوله .. لعله يبحث عن شىء يريد أن يراه ..

وفى المساء أقام الملك وليمة كبيرة لهرقل .. ورغم أن بعض الراقصين والراقصات حاولوا إضفاء البهجة على قلوب الحاضرين . إلا أن هرقل أحس أن هذه الموسيقى ، وهذا الجو البهيج ، يخفى وراءه حزنًا عميقًا .. لذا انسحب من الحفل فى هدوء شديد ، واتجه نحو الحديقة التى تحوط القصر .. وحاول أن يفهم ماذا يدور فى القصر . فلم يتكلم أحد .. بل أقاموا من أجله حفلا المفروض أنه بهيج .

وفجأة أحس بحركة بين الأشجار .. فالتفت إلى مصدر

الصوت واستند إلى جذع شجرة وهو يأخذ فى حسبانه أن شخصا ما يتربص به ..

ثم اندفع بين الأشجار من أجل أن يمسك بذلك الشخص الذى يرقبه . ويترصد له . وفجأة سمع هرقل صوت ارتطام جسد فوق الأرض .. ووسط ظلام المكان رآها ..

وعندما رفعها من فوق الأرض اندهش ..

ترى من تكون هذه الفتاة .. ؟

* * *

لم تكن سوى الأميره يولا مما أثار دهشة هرقل .. الذى هتف قائلا :

– لماذا تتسلل الأميرة هكذا .. ؟

لم ترد الأميرة بكلمة واحدة . نظر فى عينيها فلم يفهم شيئا أيضا .. فسألها مرة أخرى :

– أخبرينى ماذا يوجد فى هذا البلد .. ماذا يدور هنا ؟

هتفت الفتاة من بين أسنانها :

– إنها لعنة .. حلت اللعنة على أبى من السماء ..

وأحس هرقل أن الفتاة تخفى وراءها مأساة عظيمة .. لهذا راح يسألها :

– ماذا حدث بالضبط ؟

وجذبت الفتاة هرقل من يده .. وسارت به بين الأشجار إلى أن وصلا إلى حديقة خاصة ببنات القصر .. وقالت له :

–الآن يمكن أن أحكى لك كل الحكاية ..

وروت له الأميرة يولا كل شىء .. أخبرته أن السماء غضبت على أبيها فجأة . فحكمت عليه أن يرسل أبناءه الثلاثة إلى المجهول .. لقد أصبح على إخوتها : سون وفينوس وتاسو أن يذهبوا إلى أقدارهم فى ثلاثة طرق مختلفة ..

قالت الأميرة أن المخاطرة غير مأمونة بالمرة . فقد خرج أخوها الأكبر سون فوق حصانه وليس معه سوى درع وسيف من أجل مجابهة التنين الخفى الذى يعيش فى الغابة المسحورة وذهب سون ولم يعد ..

هنا رددت الأميرة وهى تبكى

– أعتقد أن التنين قتل أخى .. لقد مات ..

وسأل هرقل :

– وأخوك الثانى ؟

حكت له الأميرة عن أخيها تاسو الذى حكمت عليه الأقدار أن يخرج أيضا فوق حصانه حاملا سيفا ودرعا من أجل مجابهة الذئاب المتوحشة فى الغابة الملعونة .. وذهب تاسوا راضيا . ولكنه لم يعد حتى الآن ..

وسأل هرقل :

والثالث .. أعتقد أنه فينوس .. ؟

* * *

عرف هرقل أن الأقدار قد حكمت على الأمير فينوس أن يذهب إلى الغابة البعيدة كى يواجه الأسد الهائل المعروف باسم أسد نيمى .. هنا ردد هرقل :

– أسد نيمى .. يا له من أمر .. إنه متوحش.

قالت الأميرة :

– لقد رحل أخى صباح اليوم .. قبل أن تصل بقليل ..

ولذا حاول فرسان بيسون اختطافى .. لقد فقد أبى أبناءه الثلاثة .. قد يهاجم بيسو المملكة فى أى وقت ..

وهنا نهض هرقل من مكانه .. وسأل الفتاة :

– تقولين أن أخاك رحل صباح اليوم .. إذن لا يمكنه أن يصل إلى أسد نيمى قبل أربعة أيام ..

واندفع هرقل وسط الظلام .. وعبر الحديقة .. واتجه الى حيث توجد عربته الحربية .. ورأى الأميرة تهرول خلفه ، سألته :

– ماذا ستفعل .. لا نريد منك أن تنقذ أخى .. فهذا قدره الذى عليه أن ينفذه .. نريدك فقط أن تدافع عن المملكة ضد فرسان بيسون ..

سألها هرقل :

– هل تأتين معى ؟

ولم ينتظر منها إجابة .. فحملها بين ذراعيه .. ووضعها فى العربة الحربية التى انطلقت فى الظلام نحو الغابة البعيدة .. كان على هرقل أن يختصر المسافة قدر الإمكان .. وأن يسبق الزمن كى يصل قبل الأمير فينوس الى الغابة

وظلت العربة تنطلق فى الوديان تصعد الجبال .. وتتجه نحو طريقها المجهول ..

وأحست الأميرة بالتعب .. ولكن املا ما كان يحدوها أن يستطيع هرقل الوصول الى أسد نيمى قبل أن يتمكن من التهام أخيها .. إنها تعرف أن مجرد ذكر اسم أسد نيمى كفيل لأى شخص أن يثير الرعب فى قلبه .. وأن يوقف شعره من الخوف ..

إنه أسد ضخم يبلغ حجم رأسه جسداً بشريًا يمكنه أن يلتهم شخصا كاملا فى ثوان معدودة .. لذا فإن أى شخص مثل فينوس يعرف تماما ماذا ينتظره هناك من مصير ..

وأحس هرقل أن وجود الأميرة معه قد شكل له عبئا .. فقد أصابها التعب فى اليوم التالى وأغمى عليها .. وكان على هرقل أن يتوقف لبعض الوقت كى تستريح .. قبل أن يستأنف الرحيل مرة أخرى ..

ووقفت العربة قريبة من جدول مائى صغير .. ونزل هرقل كى يأتى بالمياه الى الفتاة .. وفجأة سمع زئيرًا هائلا ينطلق فى المكان .. وهنا تنبهت من الذعر .. وقالت :

– إنه أسد نيمى .. لقد جاء لاستقبالك ..

ترى هل جاء الأسد فعلا لاستقبال هرقل .. وماذا سيحدث فيما بينهما .. ؟

* * *

لم تصدق الفتاة عينيها وهى ترى الأسد يبرز من بين الأشجار .. تخيلته تمثالا ضخما .. كان يبدو غليظا ومرعبا بما فيه الكفاية لإثارة الرعب فى قلب أى شخص يراه ..

تقدم الأسد ببطء من هرقل والأميرة .. وراح ينظر إليهما نظرات غريبة . كأنه يستفزهما قبل أن يقوم بالتهامهما .. أما هرقل فقد أحس أن عليه أن يواجه الأسد قبل أن يلمس الفتاة .. وفجأة رأى الاميرة تسقط فوق الأرض ويغمى عليها ..

ولاحظ هرقل أن الأسد ينظر إليه بعين الشماتة .. ولذا قرر أن تكون المعركة الفاصلة معه .. هنا اندفع الأسد بقوة نحو هرقل .. وقفز فى الهواء ، وقد فرد أنيابه القوية وهو يستعد لغرسها فى جسد هرقل ..



وفوجىء الأسد بهرقل وهو يلتقطه بين ذراعيه .. ثم راح يرفعه بيديه إلى أعلى .. وبكل قوته قفز به فوق الأرض .. وعلى الفور تسلل الأسد وانطلق بعيدًا قبل أن يتأهب ، مرة أخرى ، لمهاجمة هرقل ..

استبد الغضب بالأسد .. واندفع مرة أخرى كى يهاجم خصمه هرقل .. وعندما اقترب من هرقل فتح فمه كى يتمكن من التقاطه ، ودفعه إلى جوفه .. وتمكنت إحدى أسنان الأسد أن تنغرس فى كتف هرقل الذى تأوه وهو يمد يده إلى فم الأسد ، وبكل قوة راح يدفع فكى الأسد بيديه عن بعضهما ..

وصرخ الأسد .. وراح هرقل يضغط بكلتا يديه . واستطاع أن يباعد بين فكى الأسد الذى أخذ يزأر بكل قوة وهو يقاوم قوة هرقل الجبارة ..

وتمكن هرقل بقوته أن يفسخ فكى الأسد .. فسقط فوق الأرض وهو يئن من الألم ، وبعد قليل لفظ أنفاسه تماما ..

وحين تنبهت الأميرة إلى وعيها مرة أخرى لم تصدق ما رأته .. فأغلقت عينيها ، وفتحتها مرات عديدة . ورأت

هرقل أمامها يبتسم .. فراح يضمها إلى صدره وهى تبكى من الفرحة .. وقال لها :

– علينا أن نلحق بأخيك فينوس .. لقد راحت اللعنة عنه ..

إلا أنها قالت :

– يجب أن تغسل كتفك من هذا الجرح الأليم ..

وراح هرقل يغسل الدم الذى انساب من كتفه .. ثم استعد للرحيل بعد قليل ..

ترى هل انتهت مغامرة هرقل بعد أن قتل الأسد . ؟

* * *

كان على هرقل أن يصل إلى غابة نيمى قبل أن يصل إليها الأمير فينوس . فلا شك أن الغابة مليئة بالمخاطر التى يمكن الأمير أن يواجهها هناك .. ولم يكن الطريق سهلا بالمرة .. فقد كان على هرقل أن يجتاز الغابة المسحورة التى يسكنها التنين الأسود .. إنها الغابة التى ذهب إليها الأمير سون .. لقد تدرب سون لأشهر طويلة قبل أن يذهب إلى

الغابة من أجل مواجهة التنين . ولكنه لم يظهر الآن .. فربما أن التنين قد استطاع أن يلتهمه ..

لم يعرف هرقل ، وهو فى طريقه إلى غابة نيمى أن التنين يتربص به فى الغابة المسحورة . لقد استطاع أن يتغلب على الأمير سون .. ولكنه لم يقم بالتهامه .. فقد قرر أن يتخذه أسيرا إلى أن يحضر إليه هرقل ، كان هناك ثأر قديم بين التنين وبين البطل هرقل الذى قاد ثورة ، يوما ضد كل الحيوانات الأسطورية المسحورة مثل التنين ..

لم تكن الأميرة يولا تعرف أن هرقل استطاع أن يقتل أنثى التنين قبل سنوات طويلة .. وأن التنين الزوج قد ظل ينتظر سنوات طويلة أن يأتى هرقل الى الغابة المسحورة من أجل الانتقام منه ..

وما إن دخل هرقل الغابة المسحورة .. حتى ساد الظلام المكان .. وحاولت الأميرة أن تتماسك وهى تردد :

– ترى ماذا حدث ؟

لم يشأ هرقل أن يجعل الرعب يتسرب إلى قلبها فراح يربت على كتفها وهو يقول :



- هذا هو الحال فى الغابة المسحورة .

وراح يستعد لمجابهة المجهول . انه يعرف أن التنين بالغ القوة . وأنه لا يمكن أن يتغلب عليه بسهولة ففى المرة السابقة استعان بصديقه البطل اوليس فى التغلب على التنين . ولكنها المرة الأولى التى يجابهه وحده ..

وفجأة ظهر التنين المتوحش ..

لم يكن مجرد حيوان ضخم الجسم فقط بل كانت له عدة رؤوس أشبه بحيوان الهيدرا الخرافى ، وهنا أشار هرقل إلى الفتاة أن تبقى فى مكانها ثم نزل من فوق العربة ، واستعد لمجابهة التنين الذى تقدم نحوه ، أشار هرقل وهو يحرك رؤوسه فى جميع الاتجاهات ..

لم يكن من السهل على هرقل أن يتغلب على التنين هذه المرة .. فها هو التنين بعد سنوات من الانتظار يمنى نفسه بانتقام يشفى غليله من هرقل ..

واندفع التنين نحو هرقل وأسقطه فوق الأرض .. وسقط السيف من البطل .. وبدا كأن التنين سوف يفترسه ويحقق أمله فى الانتقام ..

وسرعان ما زحف هرقل على ظهره والتقط سيفه .. وقبل أن يدفعه التنين بأحد رؤوسه تمكن من ضرب التنين بقوة .. فاخترق السيف الرأس .. وانغرس فيها .

ومرة أخرى أصبح هرقل بدون سيف .. وكان عليه أن يجابه الوحش بيده .. فراح يتعلق برأس التنين وتمكن من الصعود إلى رأس الوحش .. وبكل قوة راح يضربه .. واستطاعت قبضة هرقل القوية أن تخرس الوحش ..

هنا سمع هرقل صوتا يناديه : هرقل .. خذ هذا ..

وفوجىء هرقل بالأمير سون يقذف له بسيف آخر .. وسرعان ما التقط السيف وأخذ يغرسه فى عنق التنين .. بينما راح الأمير ، من ناحيته يضرب التنين فى مكان آخر ..

لم تكن المعركة سهلة بالمرة . فقد كان التنين قويا للغاية . ولكن إحساسا مادفع هرقل أن يفكر فى أفضل وسيلة للتخلص من التنين .. وتذكر كيف استطاع أن يتغلب على زوجة التنين فى المعركة السابقة التى دارت قبل سنوات .

ووسط ظلام الغابة .. تمكن هرقل من تحديد المكان الذى يمكن فيه أن يغرس سيفه لقتل التنين .. إنه مركز العنق والرأس الوسطى .. وبكل مهارة قفز فوق جسم التنين الذى أخذ ينتفض بقوة كأنه يريد أن يلقى هرقل فوق الأرض ..

وبكل قوته وبصيرته ، غرس هرقل سيفه فى مركز العنق .. فأطلق التنين صرخة عالية فوق الأرض .. وكانت سقطة قوية . واختفى الأمير سون تحت جسم التنين العملاق ..

وعندما تنبهت الأميرة يولا إلى وعيها فوجئت بما حدث .. وعرفت أن أخاها قد دفع مصيره أسفل التنين ..

وهنا قال هرقل وهو يواسيها :

– علينا أن نلحق بالأمير فينوس ..

وبدأت رحلة جديدة .. وكان على هرقل والأميرة ، أن يعبرا الغابة الملعونة التى تسكنها الذئاب المتوحشة والتى ذهب اليها الأمير تاسو .. شقيق الأميرة يولا .

لم يكن هناك شىء أكثر توحشا من تلك الذئاب ذوات الأنياب الحادة التى يمكنها أن تمزق لحوم أى فريسة تقع بين يديها ..

وما إن اقترب من وادى الذئاب المتوحشةحتى سمع عوائها العالى .. وراح يدبر نفسه من أجل مواجهة حاسمة ..

فى تلك اللحظات شاهد هرقل فارسين يركبان جواديهما .. وسرعان ما هتفت الأميرة يولا :

– انهما أخواى تاسو وفينوس .

* * *

كان اللقاء مؤثرا للغاية بين الأشقاء الثلاثة .. وعرف هرقل أن فينوس قد قرر أن يساعد أخاه فى مواجهة مصيره مع الذئاب .. واستعد لدخول الوادى ومقاتلة الذئاب ..

وفى الوادى . كانت الذئاب تعوى من الجوع .. وكأنها تنتظر وصول فرائس جديدة ربما يمكنها أن تسد جوعها . وحينما دخل هرقل والرجلان الى الوادى ارتفع الزئير عاليا ..

واندفع أحد الذئاب نحو الأمير تاسو وانقض عليه بينما اندفع آخر نحو الأمير فينوس ..

أما هرقل فقد نجح أن يلتقط أحد الذئاب التى حاولت أن تنقض عليه وراح يلوح به بقوة وهو يمسكه من ذيله .. وبكل قوة ضرب به ذئب آخر فماتا على الفور ..

وبينما تمكن أحد الذئاب من الأمير تاسو وفتك به .. فأن هرقل استطاع أن يقضى على كل الذئاب المتوحشة فى الوادى الملعون ..

ولفظت الذئاب أنفاسها تحت قضبة هرقل .. وقال للأمير فينوس :

– لقد انتصرنا على اللعنة ، علينا الآن أن نعود إلى مملكة تساليا لمناصرة الملك ..

وفى تلك اللحظات كان الملك بيسون قد أعد جيوشه للاستيلاء على مملكة تساليا ، والتى تملك الحزن من أهلها على الأمراء الذين خرجوا إلى أقدارهم .. ولم يكن أحد على ثقة أن هرقل قد تمكن من قهر المستحيلات . وأنه فى طريق العودة مع الأمير فينوس والأميرة يولا .

وذات صباح فوجىء أهالى تساليا بجيوش كبيرة تحوط المدينة .. ولم يمر وقت طويل إلا وقد استطاعت قوات الملك بيسون أن تدخل المملكة دون أن تجد أى مقاومة من شعب تساليا ..

وعندما وصل هرقل الى مملكة تساليا كان الملك بيسون قد تمكن تماما من السيطرة على القلعة . بل أنه استعد لإقامة حفل كبير يُنصب نفسه فيه ملكا على البلاد ، بالقوة والقهر ..

وقال هرقل :

– علينا مواجهة الأمر بحكمة مرة.والقوة مرة ..

كان هرقل قد عرف ما حدث فى البلاد .. وكان عليه أن يعمل على أن يسترد العرش للملوك الشرعيين ، : وهم الملك بيلاس وإبنه الأمير فينوس .

وتسلل الأمير إلى داخل القصر .. وراح يبحث عن أبيه ثم عاد مرة أخرى إلى حيث يوجد هرقل خارج القلعة .. وقال له :

– انه فى مكان آخر غير سجن القلعة . لعله فى مكان سرى ..

* * *

كان يوجد خارج القلعة عمودين كبيرين من الجرانيت تستند القلعة بأكملها عليهما .. لذا لم يكن أمام هرقل سوى أن يدمر القلعة على ساكنيها فتلك هى الوسيلة الوحيدة للقضاء على الملك بيسون ورجاله الذين لا يمكن هزيمتهم مهما كانت قوة الرجل الذى يتصدى لهم .. وحتى لو كان هرقل نفسه ..

لذا تسلل هرقل فى المساء نحو القلعة وقد ربط بيديه جنازير قوية راح يلفها حول الأعمدة التى يستند عليها المبنى كله ..

كانت الأعمدة شامخة وقوية ولا يمكن لأحد أن يحركها من مكانها حتى الجيوش القوية وراح هرقل يجذب الأعمدة بكل قوتة .. ولكن بلا فائدة .. وهنا رفع وجهه نحو السماء وراح يدعوا الآلهة :

– يا إله القوة .. كن مع هرقل .. إبنك الذى يحبك ..

وكأنما انفتحت أبواب السماء فجأة .. فهبت العاصفة القوية .. وسقطت الأمطار الكثيفة .. وراح هرقل يستكمل دعائه الى السموات والآلهه .. وفجأة بدأت الأعمدة تهتز .. فتشبث هرقل بالجنزير وراح يجذب الأعمدة بكل ما لديه من إيمان ، قوة ..

وبدأت القلعة فى الانهيار على سكانها رجال الطاغية الذين راحوا يهربون من هذه الكارثة التى أصابهم بها القدر ..

وفى داخل القلعة استعد الطاغية بيسون للهرب والنفاذ بجلده ، لكنه وجد نفسه أمام الأمير فينوس وهو يشهر سيفه .. وقال :

– لقد حانت لحظة الحساب أيها الملك ..

ورغم مهارة الملك بيسون فى المبارزة إلا أن الأمير استطاع أن يتغلب عليه . وتمكن أن يوقعه فى الأسر ..

وعرف الأمير أن أباه الملك بيلاس محبوس فى سجن بعيد عن القلعة التى تهدمت وسرعان ما أطلق سراحه .. وأودع الملك بيسون فى نفس السجن ..

ونجحت ثورة هرقل الذى أراد أن يعود مرة أخرى إلى جبال الأوليمب . إلا أن الملك بيلاس طلب منه البقاء كى يشاركه حكم البلاد .. فقال له :

– إبنك هو الوريث الشرعى لك .. وسوف يتولى عرش المملكة يوم أن تنجحوا فى بنائها أجمل مما كانت عليه ..

وعمت الأفراح المملكة التى عرف أهلها السعادة وهم يبنون قلعتهم حجراً فوق حجر .. وآثر هرقل أن يصعد مرة أخرى إلى جبل الأوليمب كى تباركه أسرته بالزواج من الحسناء يولا .. إبنة ملك تساليا .





ستيف ريفز

جاءت شهرة ستيف ريفز أنه أول من جسّد شخصية هرقل على الشاشة فى فيلم « ثورة هرقل » الذى كان فاتحة سلسلة كبير من الأفلام المشابهة حول مغامرات هرقل وماشيست واورسوس . وكلها من إنتاج السينما الايطالية . ورغم أن ريفز أمريكى الجنسية . وهو مولود عام ١٩٢٦ . إلا أن كل أفلامه كانت فى ايطاليا ومنها على سبيل المثال : « هرقل وملكة ليديا » ١٩٥٨ « آخر أيام بومباى » ١٩٥٩ « زعر البرابرة » ١٩٦٠ « لص بغداد » . و« ابن سبارتاكوس » ١٩٦٢ . وبعد أن انتهت موجة هذه الأفلام التى تعتمد على العضلات . عاد ستيف ريفز الى بلاده وهناك افتتح مزرعة لتربية الخيول العربية .

هرقل وملكة ليديا

تأليف : بترو فرانشيسكى

ذات يوم ، قرر هرقل أن يتجه الى مدينة طيبة بناء على رسالة وصلته من ملك المدينة العجوز اوديب .. ذلك الملك صاحب الحكاية الشهيرة فى تاريخ الأساطير القديمة ..

ولأنه لايميل إلى أن يبتعد كثيرا عن زوجته يولا فقد قرر أن يصحبها معه .. فقد سبق لزوجته أن رافقته فى مغامرات عديدة . وشدّت من أزره ووقفت إلى جانبه ..

وقبل أن يشد هرقل رحاله للسفر زاره صديقه أوليس وسأله :

- هل تنوى الذهاب حقا الى طيبة ؟

رد هرقل : لقد جاءتنى رسالة من الملك أوديب ..

قال أوليس : عرفت أن هناك بعض المشاكل الجسيمة .. سوف آت معك ..

وأحس هرقل بسعادة بالغة لهذا القرار . فأوليس هو الصديق الحميم لهرقل .. وفى الأساطير اليونانية يقال إنه يجب ألا يبتعد هرقل كثيرا عن صديقه أوليس .. لأن الأول يشكل القوى العضلية التى لا تقهر .. أما أوليس فيشكل الذكاء الحاد والفطنة .

وتوجه الثلاثة . نحو مدينة طيبة .. لكن قبل أن يقتربوا من أبواب المدينة كان فى انتظارهم العملاق آنطى .. الذى راح يعترض طريقهم وهو يقول :

- لن يدخل المدينة سوى من يعرف سرى ..

سأله هرقل : وما هو سرك .. ؟

قال آنطى : من هو المخلوق الذى يسير فى بداية حياته على أربعة أقدام ثم يسير على قدمين وفى النهاية يسير على ثلاثة أقدام ..

هنا ضحك أوليس ساخرا .. فلا شك أن العملاق يسخر من هرقل .. فهذا اللغز قد سبق لأوديب أن حل طلسمه ذات يوم وهو يدخل المدينة .. فقال أوليس وهو يضحك :

- إنه الإنسان أيها الغبى .. هيا ابتعد عن طريقنا ..

وأحس العملاق بالغضب .. فاندفع نحو أوليس يريد أن يفتك به .. إلا أن هرقل تصدى له وراحا يقتتلان ..

لم يكن آنطى بالخصم السهل . فقد كان قويا مثل هرقل .. بل وربما أكثر قوة .. واستطاع أن يدفع هرقل وألقاه فوق الأرض .. ثم انحنى كى يلتقطه .. وحاول هرقل أن يدفعه لكنه فوجىء بقوته العملاقه ..

وأصبح هرقل فريسة فعلا بين يدى العملاق .. وهنا شاهد أوليس يشير له إشارة خاصة سرعان ما فهمها .. لذا تعمد أن يلقى بنفسه فوق الأرض .. وقرر مراوغته ..

وفجأة اندفع هرقل نحو خصمه .. وبكل ما لديه من قوة حاول أن يرفعه فوق الأرض .. لم يكن همه أن يضربه .. بل أن يبعده عن الأرض التى يستمد منها قوته الأسطورية ..

ترى هل سينجح هرقل فى التغلب على خصمه القوى ؟

* * *

تقول الأساطير أن العملاق آنطى هو أحد أبناء الأرض . وأنه مثل البطل « ليبيا » لا يمكن لأحد مقاتلته إلا إذا تم رفعه من فوق الأرض .. وما إن تمكن هرقل من ذلك حتى فقد كل قوته .. واستطاع هرقل أن يتخلص منه بسهولة ..

وأحست يولا بالارتياح . وراح أوليس يهلل لصديقه . ثم استعد الإثنان لدخول مدينة طيبة ..

وفى بلاط الملك أوديب كان اللقاء حارًا .. ولكن شيئا ما ارتسم فوق وجه الملك الذى كان يستعد لمفارقة الحياة .. وقال لهرقل :

– لقد طلبت منك الحضور كى تتوسط بين ولدىّ آنيكون وبولينس فهما يتصارعان من أجل الوصول إلى

العرش .. كل منهما يود أن يجلس فوق العرش بدلا من أخيه ..

لم تكن المهمة سهلة هذه المرة أمام هرقل .فلا شك أن صراع الأخوين التوأمين حول العرش سوف يهدد باندلاع الحروب الاهلية . ويدفع أبناء طيبة الكثير من أجل هذه الحرب ..

وفى المساء راح الملك يلفظ أنفاسه وهو يقول لولديه :

– تركت لكما هرقل كى يحكم فيما بينكما ..

وفى اليوم التالى بكت مدينة طيبة ملكها الراحل .. أقيمت المراسيم اللائقة بهذا الملك الذى عانى كثيراً فى حياته ، وقبل مماته،من أجل أن تسود العدالة فى المملكة .

وأصبحت المدينة بلا ملك .. وكان الواجب الاختيار ن الأخوين المتصارعين .. وسرعان ما اجتمع مجلس أشراف . وحضر هرقل وأوليس الاجتماع ..

قدم البعض الكثير من الاقتراحات من أجل وقف النزاع ن الأخوين .. لكن لم يظهر هنا حل يرضى الطرفين .. نا تدخل أوليس قائلا :

- لدىّ حل أعتقد أنه يمكن أن يرضى الأخوين الفاضلين ..

وتطلعت العيون إلى أوليس وقد امتلأت بالتساؤل فقال :

- ماذا لو حكم كل منكما عاما بالتبادل ؟ كأن يبدأ أحدكما فى الحكم لمدة عام .. ثم يقوم الآخر بتولى العرش فى العام الذى يليه .. وهكذا ..

وبدا الاقتراح وجيها للغاية .. ووافق عليه الجميع بمن فيهم الأخوان . أبناء الملك أوديب .. إلا أنه كانت هناك مشكلة جديدة .. فترى من يكون أول حاكم فى البلاد . هل هو آنيكول .. أم أخيه بولينس ؟

* * *

قال هرقل :

- سوف نستخير الآلهة .. ؟

وراح هرقل يصلى إلى الآلهة من أجل الوصول إلى الح الأمثل فيما يتعلق باسم الأخ الذى عليه أن يبدأ حك البلاد .. وغاب هرقل كثيرا فى المعبد .. بينما بقى الجم

فى حالة ترقب وقلق .. وعندما خرج هرقل من المعبد أشار إلى انيكول وقال :

- لقد طلبت الآلهة أن يبقى آنيكول هنا كحاكم فى العام الأول .. وأن يرحل بولينس الى مدينة تاكى حتى يحين موعد توليه العرش لمدة عام آخر ..

واستعدت البلاد للإحتفال بالملك الجديد .. الذى سيتولى الحكم لمدة عام واحد .. وراحت الأمور تسير هادئة .. ورحل الأخ بولينس إلى مدينة تاكى كى يبقى هناك طوال السنة .. وعليه أن يعود بعد ذلك من أجل تولى العرش ، أيضا لمدة عام آخر ..

وفى أحد الأيام تساءلت يولا :

- ترى هل ستبقى هنا طويلا .. ؟

ثم راحت تطرح السؤال على زوجها الذى قال لها :

- سوف نبقى هنا بالفعل بعض الوقت حتى تستقر الأوضاع .. أشعر أن هناك شيئا ما سوف يجرى فى هذا المكان ..

وبالفعل .. فقد صدقت نوايا هرقل .. عندمت أحس الملك انيكول بأنه قد وصل الى مراده بتولى العرش ..

وراح يفكر فى طريقه للتخلص من هرقل وأخيه كى يبقى وحده الملك ..

واستقر تفكير الملك أن يستولى على العرش وكان السؤال هو كيف يمكنه التخلص من هرقل وأوليس ..

فى صباح أحد الأيام طلب الملك أنيكول أن يلتقى بهرقل . وفى البلاط تم اللقاء .. بدأ الملك متماسكا وهو يحاول أن يتصنع القلق .. ثم قال :

– هل تعرف يا هرقل ؟. لقد زارنى الملك الراحل أوديب بالأمس فى الحلم .. كان يبدو غاضبا على .. راح يتهمنى أننى نفيت أخى إلى مدينة تاكى .. لكن أنت شاهد أننى لم أفعل ذلك .. وأن هذه ليست رغبتى .. بل رغبة القدر ..

وسكت الملك قليلا. ثم استكمل كلامه :

– لقد قررت أن أرسل لأخى رسالة .. ولا يمكن لأحد غيرك أن يحمل الرسالة ..

قال هرقل :

– أنا فى خدمة مولاى .. طالما أن الأمر فى مصلحة طيبة ..

وفى الصباح رحل هرقل وأوليس من مدينة طيبة متجهين نحو مدينة تاكى البعيدة .. أما يولا فقد آثرت أن تبقى فى المدينة الى أن يعود زوجها .

ترى هل سينجح الملك فى التخلص من هرقل وأوليس ؟

ما إن خرج الصديقان هرقل وأوليس من مدينة طيبة حتى أصبحا فى منطقة القوى السحرية المتأججة التى لا يمكن لأحد أن يقف فى مواجهتها ..

بدت الصحراء مترامية الأطراف . وراح هرقل وصديقه يدفعان بجواديهما وقد أصابهما الظمأ .. لم يكن أحد منهما يتصور أن هناك صحراء بهذا الاتساع .. ولكن فجأة رأى أوليس منبعا عند مرمى البصر .. فصاح :

– إنه البئر ..

قال هرقل : أخشى أن يكون سرابا ..

وبعد قليل وصل الإثنان الى النبع الوحيد الموجود فى هذه الصحراء .. وأسرع الإثنان نحو الماء كى ينهلا منه ويرتويا .. وبدأ هرقل فى الشرب كأنه سوف يتجرع كل مياه النبع .. أما أوليس فقد تراجع فجأة . ثم صاح فى صديقه :

– ارجع .. لا تشرب .. انه النبع المسحور ..

ولم يستمع هرقل الى تحذيرات صديقه ، ولم يبتعد عن النبع إلا بعد أن ارتوى تماما .. أما أوليس فلم يتذوق نقطة واحدة من الماء ..

وفجأة تحولت الصحراء التى تحيط بالرجلين إلى حدائق وارقة الخضرة .

– مليئة بالأشجار والنافورات والطعام الشهى .

ومرة أخرى تماسك أوليس ولم يمد يده الى ثمرة واحدة . فهو يعرف ، من مغامراته السابقة . أن مثل هذا النبع مسحور .. لذا راح يحذر هرقل وقال :

– سوف تفقد الذاكرة لو أكلت شيئا ..

ولم يكن هرقل فى حاجة إلى أى تحذير .. فقد كانت المياه التى شربها كافية أن تجعله يفقد الذاكرة تماما وينسى المهمة التى من أجلها أرسله الملك انيكول .. وكان هذا هو الهدف الأكبر للملك ..

ونسى هرقل ذاكرته تماما .. وبدت المهمة ثقيلة بالنسبة لأوليس .. فهناك أمران لا يخرج عنهما .. أولهما توصيل الرسالة إلى الأمير بولينس . أو السقوط فى شر هذا المكان .. إنه المملكة المسحورة المعروفة باسم ليديا .

لم يعرف هرقل ورفيقه أن هناك عيونا تترقب تحركاتهما فى المكان الذى تحول فجأة من صحراء مترامية الى جنة لا نهاية لها . كانت هناك مجموعة من الفتيات اللاتى جئن من أجل معرفة من يكون الشخص الذى سقط فى الأسر هذه المرة ..

صاحت أحدهن :

– إنه هرقل ..

وقالت الأخرى : ياإلهى .. إنه ليس وحده .. بل معه رجل آخر ..

كان السؤال المطروح هو : هل شرب الاثنان من المياه المسحورة .. مياه النسيان أم لا ؟ لاشك أن واحدًا منهما على الأقل قد شرب من المياه ، فما أن يقوم شخص بشرب هذه المياه حتى تتحول الصحراء الى جنة خضراء وحدائق ..

وأمام هذا الأمر المثير للحيرة لم تشأ البنات أن يقمن بسحب هرقل إلى الملكة أوفال . ملكة ليديا .. وأسرعن نحو الملكة ينقلن إليها الخبر ..

وفى قصر الملكة . كانت أوفال تجلس فى انتظار وصول وصيفتها وقد جررن معهن الفريسة الذى فقد الذاكرة .. عندما دخلت الوصيفات بدون هرقل صاحت :

– اين هرقل .. لماذا لم يجىء معكن ؟

ردت إحداهن :

– إن معه أوليس .. ؟

قالت الملكة : أعرف أن أوليس سوف يأتى معه . لماذا لم تأتين بهما ؟

ردت واحدة أخرى :

– يبدو كأنه لم يشرب من النبع . فقد رأيناه يشهر سيفه ..

وأحست الملكة بالجزع . فلا شك أن هذا سوف يفسد خططها .. فليس هناك فى هذه المملكة المسحورة سوى النساء .. والسحر .. ولا يمكن لأحد أن يتصدى لهن سوى رجل واحد يملك سيفا .. وراحت الملكة تفكر فيما عليها أن تفعله . فقد أقامت النبع السحرى فى وسط الصحراء البعيدة حتى يمكن لأى شخص أصاب العطش أن يجىء ويرتوى .. وعلى الفور تتحول الصحراء الى حديقة .. لكن هذه المرة اختلفت الحسابات .

فترى ماذا ستفعل ؟

لم يطل الأمر كثيرًا بالملكة أوفال ، ملكة ليديا .. فقد دخل إلى القصر الذى تسكنه . كان هرقل وحده . بدأ ثائرًا وكأنه قد هرب لتوه من أوليس ثم صاح :

– إنه نداء يرن فى أذنى .. يأمرنى أن أتزوج بالملكة أوفال .. ملكة ليديا ..

وأحست الملكة بالسعادة .. فها هو هرقل العظيم يأتى إليها أخير ويطلب الزواج منها .. لقد نجحت الخطة تماما .. ولكن هناك شيئا راح ينغص على الملكة وهى ترى هرقل يقترب منها ، انه أوليس .. ترى أين هو .. ؟

لم يشأ أوليس أن يترك صديقه هرقل يسقط فى شراك هذه الملكة الشريرة التى تجذب إليها المسافرين عبر الصحراء .. فيصابون بالنسيان .. ثم يتزوجون بها .. فتقتلهم .. لذا راح يختفى عن الأمطار وهو يستعد لتدبير خطة للتخلص من الملكة . لإعادة هرقل إلى حالته الطبيعية ..

وراح أوليس يفكر فى الطريقة المثلى .. ثم تساءل :

– ترى هل يمكن للملكة أن تصاب أيضا بالنسيان لو شربت من هذا النبع المسحور ؟ وراحت التساؤلات تتراكم .. فلو أن المرأة يمكنها أن تصاب بالنسيان .. فكيف يمكن لأوليس أن يجعلها تشرب منه ؟

وبكل خفة تسلل أوليس ليلا الى القصر وراح يترقب ما يدور هناك .. كان هناك حفل رائع يحضره الجميع على

شرف زواج الملكة من البطل العظيم هرقل .

كان على أوليس أن يتصرف بسرعة .. وأخذ يرقب الملكة بدقة دون أن ينتبه إليه أحد فى مخبأه .. و تسلل من بين الموائد .. وسحب القنينة التى تملأ منها الملكة شرابها .. ووضع بدلا منها قنينة مليئة بماء النبع المسحور ..

وراح يرقب الملكة وهو قابع فى مخبأه الذى لم تنتبه إليه واحدة من الحاضرات . حتى هرقل نفسه بدا فى أسوأ حالاته .. فقد راح يشرب حتى فقد توازنه ..

وفجأة ، رأى هرقل الملكة ليديا تصب من الشراب فى كأس خاص ، وأرادت أن تقدمه إلى هرقل .. وهنا دق قلب أوليس . فلا شك أن هرقل لو شرب فسوف يصاب اكثر بالنسيان .. لكن لحسن الحظ فقد أشار إليها هرقل أن تشرب كأسها لأنه احتسى الكثير من المشروبات .

وضحكت المرأة وأخذت تتجرع من ماء النسيان . وفجأة توقفت عن الشرب . وراحت تصرخ وهى تقول :

– إنه أوليس الملعون ..

وألقت بالقنينة فوق الأرض .. بينما ساد المكان خوف

ورعب .. فلا شك أن الملكة قد شربت من مياه النسيان . وهذا يعنى أن بلاء هائلا سوف يصيب الملكة بأكملها .

وبالفعل .. فما أن بدأت المياه تسرى فى كيان الملكة . حتى اهتزت الأرض واشتدت قوة الزلزال الذى راح يدمر المدينة المسحورة .. وراحت البنات تصرخن .. وتساقطت الأشجار الكبرى فوق الأرض ولم يكن أمام أوليس سوى أن يجذب معه صديقه هرقل وأن ينقذه من هذا الدمار اللعين ..

* * *

عندما استرد هرقل ذاكرته مرة أخرى راح يحدث صديقه أوليس قائلا :

– انها خديعة ماكرة من الملك آتيكول .. علينا أن نحذر أخاه مما ينوى أن يفعل ..

هنا قال أوليس :

– أعتقد أن علينا أن نعود إلى مدينة طيبة وأن نواجه الملك ..

وهنا تذكر هرقل أن زوجته يولا موجودة الآن فى قصر

الملك اتيكول . ولا شك أن هذا يؤكد أن زوجته فى خطر محقق .. فأشار إلى أوليس أن يتوجها مرة أخرى إلى مدينة طيبة ..

ترى ماذا كان يدور فى طيبة فى تلك الأيام .. ؟

لم يكن الأمر يجرى بما كان يتمنى الأب الراحل الملك أوديب .. فقد كانت مدينة طيبة تشهد استعدادات ضخمة لحرب هائلة بين قوات الملك آتيكول .. وبين قوات أعدها أخوه بولينس لمحاربته .. راح أخوة بولينس يجمع المرتزقة من المحاربين الأشداء من كل مكان .. والتقى بالمحارب المتوحش انفراس واتفق معه على قيادة جيش المرتزقة من أجل محاربة جيوش الملك آتيكول ..

وأعد انفراس جيشا من المرتزقة الذين يحاربون من أجل المال . وراح قائد المرتزقة يعد خطته لمحاربة الملك آتيكول وقواته ..

تصور بولينس أن هرقل قد انضم الى صف الملك آتيكول ، لذا اقترح على قائد جيوشه أن يقوم باختطاف زوجة هرقل يولا من القلعة التى يسكنها ملك طيبة .



وفى وسط الليل تسلل أربعة رجال أشداء من المرتزقة إلى قلعة ملك طيبة . وأخذوا يبحثون عن المخدع الذى تقيم فيه يولا . وفجأة أحس الحرس بالرجال الأربعة فراحوا يتصدون لهم وسرعان ما نشبت معركة قوية بين رجال الملك وبين المرتزقة ..

وساد الذعر فى المكان .. وخرجت يولا تستطلع الأمر .. فأشار إليها أحد المرتزقة وقال :

– هذه يولا . زوجة هرقل .. أننى أعرفها .. لقد حاربت يوما ضدهم .

وانقض الرجال الأربعة على يولا . وفشل حرس الملك آتيكول فى إنقاذ المرأة من بين أيدى المرتزقة . الذين ولوا الفرار وخرجوا من القلعة بعد أن نزلوا بواسطة الأحبال المتينة التى صعدوا قبل قليل ، بواسطتها ..

وأحس بولينس بالسعادة وهو يستقبل يولا وقال لها :
– سوف يدفع هرقل الثمن غاليا لأنه يقف مع آتيكول ..

وعبثا حاولت يولا أن تشرح له الموقف .. لكنه لم يعرها أى انتباه .. بدأت جيوش المرتزقة تستعد لغزو طيبة ..

* * *

عندما عاد هرقل وأوليس من رحلتهما . فوجئا بقوات بولينس تستعد لدخول المدينة فراح يردد :

– انه القدر المكتوب .. هذه هى اللعنة التى حلت على أوديب منذ ميلاده .. ظلت تطارده حتى بعد مماته .. فهما ولداه يقتتلان من أجل العرش .. وسوف يدفعان حياتهما لهذه اللعنة .. لن يستطيع أحد أن يوقف النبوءة .. حتى هرقل نفسه .

كان على هرقل أن يدخل القلعة من أجل إحضار زوجته . لم يكن يعرف ماذا حل بامرأته بعد .. وهنا قال أوليس :

– سوف ندخل القلعة من الممر السرى ..

وبعد قليل اتجه الرجلان الى الممر السرى المؤدى الى القلعة .. وفى داخل مدينة طيبة كانت الاستعدادات تدور على قدم وساق من أجل مواجهة قوات المرتزقة ..

عندما دخل هرقل البلاط لمقابلة الملك قال له :

– لن انتقم منك ياجلالة الملك.ارسلتنا الى النبع المسحور كى تتخلص منا .. فأنت فى حالة حرب .. لو انتهت الحرب لصالحك فسوف يكون لنا حساب آخر .

وسكت هرقل قليلا قبل أن يستطرد ويقول :

– الآن . أريد أن أسترد زوجتى .. سوف ترحل فورًا عن هذه المدينة المشئومة ..

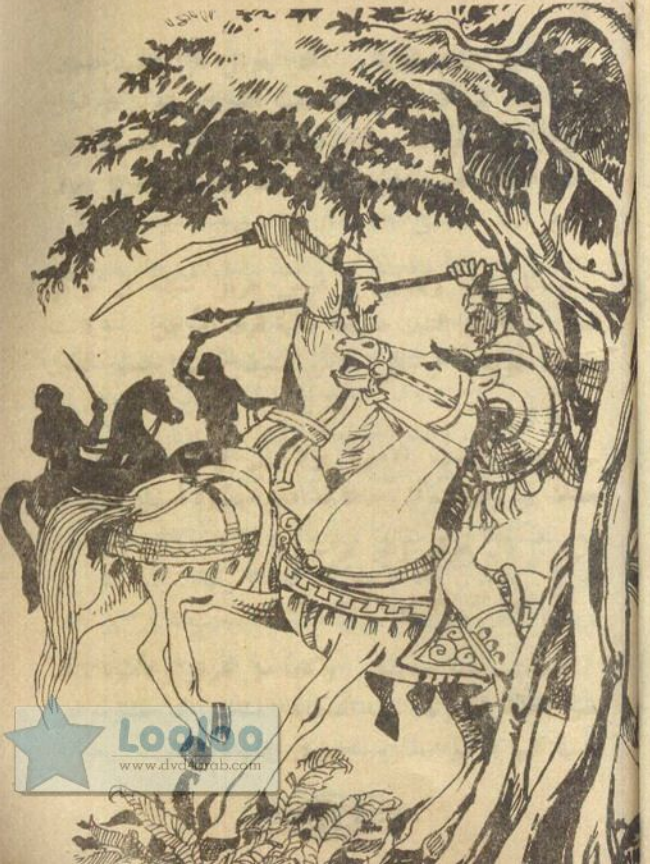
قال الملك :

– لقد خطف رجال بولينس زوجتك .. إنها معهم الآن ..

وفوجىء هرقل بالخبر .. ونظر الى الملك نظرة تحمل آلاف المعانى .. هنا قام الملك من فوق عرشه وقال :

– صدقنى ياهرقل .. يا صديقى العزيز .. ليست هذه محاولة جديدة للتخلص منك .. لقد جاء رجال بولينس واختطفوها ليلة أمس ..

وأحس هرقل بالغضب .. وخرج من البلاط يتبعه صديقه أوليس الذى قال له :



- سوف نرى كيف يمكن إنقاذها ..

فى تلك اللحظات كانت قوات المرتزقة تستعد للدخول الى المدينة ..لذا أمر هرقل بفتح بوابة المدينة قرر مجابهة الجيش وحده .

* * *

حين خرج هرقل الى جيش المرتزقة .. كان قائد الجيش انفراس يتقدم جنوده فوق جواده من أجل غزو طيبة . وفوجىء بوجود هرقل أمامه . هنا أشار انفراس الى قواته أن تتوقف عن الزحف .. وصاح بولينس :

- إنها ليست معركتك ياهرقل .. زوجتك معنا حتى تنتهى الحرب ..

قال هرقل : بل أريد زوجتى قبل أن تبدأ الحرب .. هذه ليست حربا بين جيشين .. يجب أن تكون مبارزتك مع أخيك .. فلا تقتلا الأبرياء من أجل أطماع شخصية ..

هنا أشار انفراس إلى رجاله بالهجوم على هرقل .. وأسرع الجنود فوق جيادهم يهاجمون هرقل الذى كان

مستعدًا لمثل هذه المواجهة .. فراح يطوح بالسلاسل الحديدية التى يحملها فى الهواء .. واستطاع أن يسقط الفرسان المرتزقة من فوق الجياد .. أما أوليس فقد أخرج سيفه وأسرع يتسلل خلف القائد انفراس ثم هجم عليه، وكاد أن يغمد السيف فى رقبته وصاح :

– لو اقترب واحد منكم .. فسوف أقتل زعيمكم ..

وهنا تغيرت موازين المعركة .. وبدأ المرتزقة فى الانسحاب إلى الخلف .. أما هرقل فقد وقف يرقب ما يحدث .. وصاح أوليس :

أين الأميرة يولا .. ؟

وسرعان ما ظهرت الأميرة . وراحت تهرول وسط الجنود نحو زوجها الذى أخذت تعانقه بحرارة وسط حالة من الترقب . فهل انتهت الحرب هكذا .. وهى لم تبدأ بعد .. ؟ وكيف سيحسم الصراع الذى يدور بين الأخوين المتصارعين على العرش ؟

سرعان ما ترددت هذه الأسئلة بين جميع الأطراف . وانتظر أن يتكلم هرقل كى يحسم الموقف ..

كان أوليس لا يزال مسيطرًا على الموقف .. وأحكم بسيفه على قائد جيش المرتزقة . هنا راح هرقل يحسم الموقف ، فقال :

– لقد طلب أوديب أن يحافظ على السلام فى طيبة .. فإذا أراد بولينس واتيكول أن يتصارعا .. فلتكن هناك مبارزة متكافئة بين الاثنين .. وسوف يتولى المنتصر حكم طيبة ..

وراح الناس يتساءلون هل يمكن لاقتراح هرقل أن يجد صدى .. ومن فوق القلعة أشار الملك اتيكول وهو يرفع سيفه عاليا .. وفهم الجميع أن يقبل مبدأ المبارزة . أما أخوه بولينس فلم يكن أمامه سوى الامتثال ..

وبعد قليل بدأت مبارزة القدر بين الأخوين المتصارعين على عرش مملكة طيبة وسط ترقب الجميع ..

لم تكن مباراة سهلة بالمرة .. فهى معركة حياة وموت .. كما أن المنتصر فيها ينتظره العرش ومملكة طيبة . لذا راح كل منهما يهاجم الآخر بشراسة وقوة . حتى لا يدفع حياته فى هذه المبارزة ..

وطالت المعركة .. ولم يبد أن أحدًا من الرجلين قد تفوق على الآخر .. وأصاب الإنهاك الأخوين وسقطا فوق الأرض من الإعياء والتعب ..

وتردد سؤال جديد : ترى ماذا سيحدث .. هل يمكن للأخوين أن يوافقا على الاقتراح القديم لهرقل أن يتولى كل منهما الحكم لمدة سنة بالتناوب .. ؟

وراح هرقل يدلى برأيه مرة جديدة .. واقترح عليه أوليس الذكى أن يتم انتخاب حاكم لطيبة بالأسلوب الديمقراطى . يختاره الشعب بالانتخاب الحر ..

وعرض هرقل الاقتراح على الأخوين .. وقرر الأخوان أن يتنازلا تمامًا عن العرش طالما أن هذا من أجل مصلحة الناس .. وقبلا أن يتم نفيهما فى مدن بعيدة كى يكفرا عن خطيئتهما . لأن أباهما أوديب لاشك يتعذب فى القبر لهذا الصراع بين الأبناء ..

وبعد عدة أسابيع اختارت طيبة حاكما جديدًا من أبناء الشعب .. بالأسلوب الديمقراطى .. أما هرقل فقد كان عليه أن يغادر طيبة مع زوجته وصديقه أوليس من أجل البحث عن مغامرة جديدة

هرقل ضد اوليس

تاليف : ماريو كيانو

راح الملك العظيم جوبتر يستدعى هرقل . البطل الجبار من أجل الحضور لمقابلته ..

ولأن جوبتر هو أحد الملوك الكبار فى جبال الأوليمب .. فقد توجه هرقل لمقابلته وقد أحس أن وراء هذا المقابلة أمر هام للغاية ..

وفى قصره الواسع أخذ جوبتر ينتظر حضور هرقل على أحر من الجمر .. وقال له عندما رآه :

– هاقد جئت ياهرقل !!

سأل هرقل : ما الخطب يا مولاى .. ؟ لعل الأمر خيرٌ .

راح جوبتر يشرح لهرقل السبب الذى من أجله طلب مقابلته .. فقال له :

- أريدك أن تقبض فورًا على أوليس ..

« أوليس » .. واندهش هرقل .. لماذا أوليس بالذات ؟ إنه صديقه القريب إليه . والذى اشترك معه ، قبل ذلك ، فى العديد من المغامرات . ترى لماذا يريد القبض عليه ؟ لماذا اختار هرقل بالذات من أجل هذه المهمة الصعبة ؟

قال جوبتر :

- لقد عصى أوليس أوامر ملوك السحرة .. ولم ينفذ أمرًا كان عليه أن يفعله .. بل إنه قرر التمرد على جوبتر ..

وسأل هرقل :

- لكن لماذا اخترتنى أنا بالذات لهذه المهمة ؟

رد جوبتر :

- أنت الوحيد ضمن أبطال جبال الأوليمب الذى يمكنه القبض على أوليس .. لأنك أقوى رجل فى البلاد ..

ولأنه يجب عدم الخروج عن طاعة هؤلاء الملوك فقد كان على هرقل أن ينزل من فوق جبال الأوليمب للبحث عن أوليس واستعادته مرة أخرى إلى الجبال ..

وقبل أن يغادر هرقل الجبل . قال له جوبتر :

- هناك إجراء بسيط سوف يتم إلى أن تعود ومعك أوليس ..

تساءل هرقل عما يمكن لجوبتر أن يخبأه له . فقال جوبتر :

- يولا .

ترى ماذا يريد جوبتر أن يفعل مع زوجته يولا ؟ قال جوبتر :

- سوف تكون يولا بين يدى أوراست الى أن تعود ثانية ..

« أوراست » يا له من اسم .. إنه أمير الظلام .. إذن ستكون زوجته فى خطر الى أن يعود هرقل ومعه صديقه أوليس مقبوضا عليه !!

يا له من أمر مثير للحيرة بالنسبة لهرقل .

عرف هرقل أن صديقه أوليس اتجه لتوه إلى جزر إيتاك من اجل مقابلة الساحرات .. لذا راح يركب سفينة كبيرة كى يلحق بأوليس قبل الوصول إلى الجزيرة المليئة بالمخاطر ..

وشقت سفينة هرقل البحر كى يمكنها اللحاق بسفينة أوليس ..

وفى وسط البحر شاهد أوليس سفينة أخرى .. وما إن اقتربت منه السفينة حتى صاح أوليس وقد ملأته الفرحة :

– هرقل .. كنت أعرف أنك ستجىء لتشاركنى مغامرتى الجديدة فى جزر إيتاك ..

وحز فى قلب هرقل شعور صديقه نحوه .. ونزل من السفينة .. واتجه الى مركب صديقه .. وقال له :

– لقد جئت فى مهمة أخرى .. أعتقد أنها صعبة ..

ضحك أوليس وهو يقول :

– لا توجد مهمة صعبة على أوليس ..

هنا قال هرقل : حتى لو كان القبض على صديقى أوليس وإعادته إلى جوبتر من أجل محاكمته ؟

هنا تغير وجه أوليس .. ولم يترك هرقل لصديقه الفرصة .. فأمسك به وأصدر أمره إلى رجاله أن يقوموا بربطه بالقيد ثم نقله إلى سفينة هرقل .. والعودة به مرة أخرى إلى جبال الأوليمب ..

لم يشأ أوليس أن يصارع هرقل ، ليس لأنه أقوى منه .. بل لأن هرقل هو صديقه الحميم .لكن أوليس يعرف تماما أى مصير ينتظره لو وصل الى جوبتر .. لاشك أن جوبتر سوف ينتقم منه أشد الانتقام ، وسيجعله منه مثلا يحتذى لكل من يعصى أوامر جوبتر ..

وراح أوليس يدبر امرًا .. لقد قرر أن يهرب مهما كان الثمن ..

ووسط الليل راح أوليس يحاول أن يفك قيوده التى ربطها هرقل بنفسه ، لم يكن الأمر سهلا بالمرة ، فالقيود قوية .. ولكن ذكاء أوليس راح يدفعه إلى أن يلف القيد حول جسده .. وفجأة تمكن من أن يفك القيد ..

ووسط الليل ، استطاع أوليس أن يتسلل فوق

السفينة .. ثم يقف عند الحافة .. وقال مرددا قبل أن يقفز فى المياه :

– الوداع ياصديقى العزيز هرقل .. ربما لن نلتقى ثانية ..

وغطس فى المياه .. واختفى وسط الظلام ..

ترى ماذا سيفعل هرقل عندما يكتشف اختفاء صديقه ؟

رغم أن هرقل قد أحس بالارتياح لهروب صديقه أوليس إلا أنه أحس أن فشله فى القبض على أوليس قد يسبب له المتاعب . خاصة أن زوجته الآن رهينة بين يدى أوراست ، ملك الظلام ، لحين عودته مرة أخرى ومعه أوليس ..

وأمام هذين الموقفين الحرجين قرر هرقل إستكمال مطاردته لأوليس والقبض عليه .. أنه يعرف أن أوليس سوف يتجه إلى جزيرة إيتاك من أجل الوصول إلى الساحرات .. لذا أصدر أمره إلى رجاله بسرعةوالتوجه إلى جزر ايتاك من أجل القبض على أوليس .

وغيرت السفينة من اتجاهها ، وتوجهت نحو جزر ايتاك . وهناك كانت فى انتظاره مفاجأة جديدة .

فعندما نزل هرقل إلى الشاطىء راح يفتش عن صديقه أوليس وفجأة رآه .. كان فى حالة صراع دامى مع مخلوقات غريبة : هى مخلوقات هى انصاف طيور وأنصاف بشر .. بعضها له أرجل بشر رؤوس طيور متوحشة . والبعض الآخر نصفه السفلى لطيور عملاقة . والنصف الأمامى لبشر يمسكون سيوفا ضخمة ..

وهنا تدخل هرقل من أجل مساعدة زميله .. وراح يعارك هذه المخلوقات المتوحشة واستطاع أن يتغلب على بعضها وأسقطها فوق الأرض ..

لكن الحيوانات كانت من الكثرة بحيث استطاعت أن تتغلب على هرقل وعلى صديقه أوليس .. وبدلا من أن يقوم هرقل بالقبض على أوليس . تم القبض على الصديقين .. وراحت المخلوقات الغريبة تقودهما إلى داخل الجزيرة .

ترى أى مصير مجهول ينتظر هرقل وصديقه أوليس ؟

سار هرقل وأوليس مكبلين بالقيود تحوطهما المخلوقات الغريبة الشكل وهى تشهر اسلحتها نحو الصديقين ..



وبعد قليل وجد هرقل وأوليس نفسيهما فى قصر ملكة جزيرة ايتاك ... وبعد قليل جاءت الملكة وهى ترتدى أجمل الثياب . ورغم ما بدا عليها من أناقة وجمال .. إلا أنها بدت غريبة السلوك .. فقد كان الشر ينبع من عينيها .. وهى تقول :

– لقد أرسلت إلينا السماء اثنين من أشهر الرجال فى اليونان .. هرقل .. وأوليس فى نفس اليوم .. يا لها من وليمة جميلة ..

ونظر الرجلين كل منهما للآخر وهما يتساءلان : ترى ماذا تعنى الملكة بهذه الكلمات ؟ وهل تنوى أن تقتلهما .. أم سوف تصب لهما من شراب الجنون ..

أشارت الملكة إلى أحد أتباعها من المخلوقات الغريبة الأشكال فقامت المخلوقات بسحب الرجلين الى حيث سيتحدد مصيرهما ..

ترى ماذا سيحدث لكل من هرقل وأوليس ؟

* * *

فى جزيرة ايتاك . هناك تقليد سنوى بإرسال أحد الرجال إلى الوحش الأكبر ، فينوس ، من أجل أن يقوم بالتهامه كقربان ، كى يظل الوحش راضيا عن أبناء الجزيرة ..

ولأن الوحش ظل يطلب القربان منذ أسبوع . فإن الملكة أحست أن السماء قد باركتها حين أرسلت إليها اثنين من الرجال الأشداء هما هرقل وأوليس .. وراحت تردد فى داخلها قائلة :

– لو تغلب فينوس على هرقل وأوليس فنكون قد نجحنا فى إرضائه وتقديم القربان المألوف . ولكن لو انتصر هرقل العظيم على الوحش . فسوف نقتل هرقل .. وتخلوا الجزيرة من شر هذا الوحش ..

ووجد هرقل نفسه مساقًا نحو الكهف الذى يوجد فيه الوحش الأكبر .. وترك أتباع الملكة الرجلين فى الكهف .. وأسرعوا يلوذون بالفرار ..

هنا ضحك أوليس وقال :

– لقد جئت لتقبض علىّ .. والآن عليك أن تدافع عنى ..

ابتسم هرقل .. وهو يردد :

– فعلا.سبحان مغير الأحوال ..

وهنا إهتزت أرض الكهف .. وراح هرقل ، وأوليس يلتقيان حولها .. وهما يتوقعان أن يظهر الوحش بين لحظة وأخرى ..

وفجأة ظهر الوحش .. كان غريب الشكل .. له أكثر ن يد وأكثر من قدم .. ورأس واحدة ذات عين واسعة ح يرقب بها فريسته كأنه يمنى نفسه بوجبة شهية ..

هنا صاح هرقل :

– أهلا أيها الغبى ..

وفهم الوحش ما قاله هرقل .. وأحس بالغضب .. أكمل هرقل كلماته :

– هل تريد أن تأكلنى ألا تعرف أن لحم هرقل مر .. نعمه يثير الإشمئزاز ؟

وهنا اندفع الوحش بكل قوته ناحية هرقل . وحاول أن يلتقطه بأذرعه المتعددة الممتدة نحوه ، وسرعان ما قبض الوحش على هرقل وحاول أن يقضم ظهره بقوة ، إلا أن هرقل راح يدفع بالوحش دون أى فائدة ..

وهنا صاح أوليس :

– انت خائب .. هل تريد أن تقتله وحدك .؟ أنا هنا .. سوف آت إليك ..

وسرعان ماقذف أوليس فوق الوحش .. وهو يمسك بسلبسلة حديدية قذفها فوق رقبة الوحش ..

وفجأة امتدت إحدى أيدى الوحش،والتفت حول أوليس مثلما التفت حول هرقل ..

* * *

ولم تكن معركة سهلة بالمرة لقد كاد الوحش أن يسحق الرجلين ، إلا أن هرقل أخذ يمسك رقبة الوحش بعد أن استطاع أن يتعلق بها .. وبكل ما وهبه الله من قوة راح يضغط على الرقبة نحو الخلف ..

كان الحيوان بالغ القوة .. إلا أن قبضة هرقل لم تكن قل قوة عن رقبة الوحش .. وصرخ الوحش صرخة عالية هتزت لها أرجاء الكهف ، وراحت أطرافه المتعددة تخفف ن ضغطها على أوليس الذى كاد ينفق بين أطراف لوحش ..

وفجأة سقط فوق الأرض .. وقفز هرقل فوقه .. ثم اح يضربه بقوة فوق عينيه التى أغلقها للأبد ..

وراح أوليس ينظر الى صديقه هرقل وهو لا يصدق أن نجاة قد كُتبت لهما .. أما هرقل فقد قال :

– الآن يمكننا أن نعود الى جوبتر .. أنه يريدك بأى ن ..

ولم يصدق أوليس صديقه هرقل .. فترى هل لا يزال رقل مصرًا على الذهاب به الى جوبتر ، لاشك أن هرقل صر على هذا الموقف من أجل استعادة زوجته يولا ..

وهنا فكر أوليس فى الهرب مرة أخرى . فهو يعرف أى ير ينتظره لو وقع بين يدى جوبتر ، وقبل أن يهرول هاربا الكهف شاهد مجموعة من المخلوقات الغريبة الشكل تسد

عليه الطريق ، إنهم أبناء السحر الغامض .. سلالة سكان الكهوف الذين عاشوا داخل الكهف سنوات طويلة . و يخرجوا يوما ما الى الضوء ..

لقد اعتاد أبناء الكهف أن يعيشوا فى الظلام . لذا يكن بوجوههم سوى عين واحدة أشبه بالوحش الذى صرعه هرقل . وما إن شاهد أبناء الكهف الوحش راقد فوق الأرض ، حتى استبد بهم الغضب .. وراحوا يهجمو على أوليس .. أما هرقل فقد اختفى عن الأنظار ..

ترى أين ذهب هرقل . وماذا سيفعل أبناء الكهف بأوليس ؟

سرعان ما حمل أبناء الكهف أوليس فوق أكتافه وراحوا يعبرون به دروب الكهوف المتعددة الأشبه بمتاه لا نهاية لها .. حاول أوليس أن يقاوم قدر الإمكان ، لك لم يستطع أن يفعل شيئا بذى أهمية أمام هذه الجحاف البشرية من المخلوقات الغريبة ..

وبعد قليل وصلت هذه الجحافل الهائلة من المخلوقات إ مكان واسع فى الكهف يسع آلاف الأشخاص وراح يربطون أوليس وراء عمود طويل من الخشب ..

وبدأوا يلتفون حول أوليس وهم يصرخون صراخات مرعبة .. كأنهم سوف يلتهمونه بعد قليل .. وفعلا .. فقد جاء بعضهم بمقطع الأخشاب ووضعوها أسفل أوليس وبدأوا فى إشعال الخشب كأنهم يفضلون التهام أوليس مشويًا ..

* * *

فجأة ظهر هرقل وسط مراسيم الاحتفال وهو يحمل رأس الوحش .. كان يرفعه بين يديه وقد أمسك بيده اليسرى شعلة من النيران . وكأنه سوف يشعل النيران فى رأس الوحش مثلما سيحرقون صديقه أوليس ..

وفجأة ارتد سكان الكهف نحو الخلف وقد أصابهم الرعب .. فهم يعرفون أنه عندما تحترق رأس الوحش فسوف ينهدم الكهف عليهم وتحل بهم اللعنة ..

وفى تلك اللحظات كانت النيران قد امتدت حتى كادت أن تلمس جسد أوليس وتحرقه .. وأسرع هرقل نحو صديقه . وراح يفك عنه القيود .. بينما بدا الترقب فى عيون سكان الكهف وكأنهم ينتظرون أن يعرفوا ماذا يمكن أن .

يفعل هرقل بالوحش الذى ظل يسيطر عليهم سنوات طويلة .

وفى لحظات أشعل هرقل النيران فى رأس الوحش الميته . وسرعان ما ساد الذعر فى قلوب سكان الكهف الذين انتشروا بين جنبات الكهف وطرقاته .. وراحوا يطلقون الصراخات المرعبة التى تردد صداها فى كل مكان ..

وبدأت نتوءات الكهف الحجرية فى السقوط مما أثار الرعب أكثربين سكان الكهف . واهتزت الأرض وانشقت الى نصفين .. وأحس أوليس بالخوف .. فقام هرقل بحمله فوق كتفه ، وتشبث بالأرض. إنه يعرف أن الأرض هى التى ولدته .. وهى دائما تمنحه القوة كلما لامست قدماه الأرض ..

وبعد قليل كان الكهف قد انهدم فوق سكانه .. وخرج هرقل وأوليس من المعركة سالمين ، ولم يصب أحدهما بأى أذى أو أى سوء .. وهنا قال هرقل :

– لم أعهدك خائفا إلا هذه المرة ..

قال أوليس :

– فى بعض الأحيان . يكون الخوف من قبيل الشجاعة ..

ولم يفهم هرقل ماذا يقصد صديقه . لقد انتهت المغامرة .. وعلى أوليس أن يعود مع هرقل الى جوبتر كى ينال عقابه . لكن أبدا . إن العقاب على يدى جوبتر لا يحتمله أحد فى أى مكان فى العالم .. لذا راح يفكر فى أن يؤخر صديقه عن العودة .. وقال له :

– هل نسيت أننا لم ننه حساباتنا بعد فى الجزيرة ؟

وفهم هرقل أن أوليس يريد أن يؤدب ملكة جزيرة إيتاك . فترى هل سيوافق ؟

* * *

لم يود هرقل أن يتجه إلى قصر ملكة جزيرة إيتاك من أجل تأديب الملكة التى اعتادت أن تختطف الرجال وتنتقم منهم بإرسالهم الى الوحش .. لقد مات هذا الحيوان العملاق الآن على يدى هرقل وأوليس .. ولاشك أن الملكة سعيدة .. فهى بذلك قد تخلصت من سطوة الوحش .. وأيضا من سطوة سكان الكهوف الذين كانوا يترصدونها

وبأبناء الجزيرة عندما يسود الظلام .. فى الليالى التى تخلو من ضياء القمر .

لذا قرر هرقل أن يعود إلى جبال الأوليمب مهما كان الثمن وأن يصحب معه صديقه أوليس كى يتمكن من استعادة الأميرة يولا التى وضعها جوبتر رهينة عند أمير الظلام ..

وعندما أحس أوليس أن هرقل سوف يعود إلى جبال الأوليمب راح يفكر فى الطريقة المثلى للهروب من هرقل .. وتوصل الى طريقة تجعله يختفى تماما عن عينى هرقل لسنوات طويلة فلا يستطيع الوصول إليه .. لاهو .. ولا جوبتر ..

فجأة رأى الإثنان مجموعة كبيرة من الفرسان يسدون عليهم طريقة الخروج من الجزيرة فراح هرقل يردد :

– انها متاعب جديدة سوف تأخرنا عن العودة إلى جوبتر ..

وهنا قال أوليس :

– بصراحة .. ما أحلى المتاعب التى من هذا النوع ..

ووقف هرقل وأوليس يستعدان لمواجهة جديدة مع هؤلاء الفرسان .. وفجأة رأى هرقل الملكة وقد ارتدت زيا خاصا بالرجال .. واقتربت من هرقل .. ونزلت من فوق جوادها .. وأحنت رأسها وهى تقول :

– أقدم لك الولاء الكامل يا هرقل . أيها العظيم الذى أنجبته سلالة الملوك العظيمة ..

واندهش هرقل .. فهذه المرأة هى التى قامت بإرساله إلى الكهف من أجل التخلص منه .. فترى لماذا تغيرت هكذا فجأة .. ؟ هنا قالت الملكة وهى لا تزال تحنى رأسها :

– لقد وهبت حياتى للرجل الذى أنقذ جزيرتنا من الوحش الملعون .. ومن أتباعه من سحب الكهوف .. أنت الآن ملك الجزيرة ..

هنا تدخل أوليس قائلا :

– لقد قتلت الوحش أنا أيضا .. وأنا مستعد أن أتزوجك .. فورًا .. إذا كانت هذه رغبتك .

وراحت الملكة تنظر الى الرجلين . وأحس هرقل أن أوليس يريد أن يفلت من قبضته فلا يذهب معه قط إلى جوبتر .. فترى ماذا سيكون رد الفعل ؟

* * *

قال هرقل :

– سيدتى الملكة نحن نشكرك ولكن يجب أن أعود إلى زوجتي فى جبال الأوليمب .. أما أوليس فيجب أن يعود معى .. فهو يجب أن يكون هناك .. جوبتر يريده ..

هنا تغيرت ملامح وجه الملكة . فلاشك أن هرقل يرفض الزواج بها .. بل يرفض أن يحدث ذلك مع أوليس .. هنا قالت الملكة . وقد علا الغضب نبراتها :

– لو لم يتم ذلك لأصابت الجزيرة لعنة أبدية .. هذا هو مطلب السماء .

وأصر هرقل على موقفه . ووقفت الملكة حائرة فيما يمكن أن تفعله ، ومدت يدها إلى أوليس وسلمته بللورة صغيرة لقد أصبح الرجلان بمثابة مخلوقات مقدسة لا يمكن أبدا أن تأمر رجالها بالهجوم عليهما .. وفجأة بدأت

الشيخوخة تدب فى جسدها .. واصطبغ شعرها الأسود باللون الابيض .. وتجعدت ملامحها .. وهى ترى هرقل يركب السفينة مع أوليس متجهين الى بلادهما فى جبال الأوليمب ، وفى قلب البحر راح يتأمل البللورة التى أعطتها له الملكة . انها بللورة الإضاءة الأبدية التى لا تنطفى أبدًا ..

واستغرقت الرحلة وقتا طويلا .. إلى أن وصل الإثنان إلى أطراف جبال الأوليمب .. كان أوليس قد اقتنع أن عليه أن يتقبل مصيره . والا يعرض صديقه هرقل لأى حرج أمام ملك السحرة جوبتر ..

وعند أبواب جبال الأوليمب التقى هرقل بالساحرة ثيا .. فأشارت له أن القدر يخبىء له الأخبار الغير طيبة .. وأحس هرقل بالغضب وسألها :

– ماذا تقصدين ؟

أجابت : انه ملك الظلام ..

وعلى الفور أحس هرقل أن زوجته فى خطر .. وأن عليه إنقاذ يولا من بين يدى أمير الظلام .. وهنا أخرج أوليس البللورة التى أعطتها له ملكة جزيرة ايتاك وقال له :

- سوف نستفيد من هذه البللورة فى مواجهة أمير الظلام ..

ومد أوليس بالبللورة إلى هرقل الذى أصابته الدهشة فلا شك أن اوليس يقف معه من جديد رغم ما أبداه هرقل من رغبة فى أن يذهب به إلى الهلاك ويسلمه إلى جوبتر .. هنا ربت أوليس على كتف هرقل ، وقال له :

- تعلمنا دائما أن الصداقة الحقيقية لا تقدر بأموال ..

وبدأ الصديقان يستعدان لمواجهة أمير الظلام .. إنه الأمير الذى لم ينتصر أحد عليه أبدا

حين يدخل أى شخص إلى الظلام . فإن أمير الظلام يستطيع السيطرة عليه . فهناك ليس أى بصيص من النور . فما أن يحل الظلام حتى ينطفىء كل شىء . ويمكن لأمير الظلمات أن يتغلب بسهولة على خصمه الذى لا يتمكن قط من رؤية أى شىء أمامه ..

وعندما قرر هرقل وأوليس أن يدخلا إلى مملكة أمير الظلمات ، كان أوليس يخفى بين ملابسه بللورة الإضاءة

الخالدة .. وما إن اقترب الاثنان من مملكة الظلمات حتى سمعا صوتا كأنه صادر من الأعماق يردد بكبرياء وعجرفة :

- لقد جئت إلى نهايتك يا هرقل .. كنت أطمح أن تأتى إلىّ حيا كى تنتقم لكل خصومك الذين انتصرت عليهم ..

سأله هرقل فى ثبات وتماسك :

- لقد جئت لأسترد زوجتى ..

قال أمير الظلمات :

- سوف تصبح يولا زوجة لى بعد أن أتخلص منك ..

قال هرقل :

- لقد تركت زوجتى لديك إلى أن أعيد أوليس من أجل جوبتر .. هل تعصى أمر جوبتر ؟

ضحك أمير الظلمات ضحكة عالية . وراح ينشر الظلام فى المكان وهو يسخر من جوبتر ويقول :

- كم أنت غبى يا هرقل .. ! ألا تعرف أن جوبتر يعمل للظلام وأميرها ألف حساب .. ؟

وساد الظلام تماما .. وعندما يسود الظلام . فلا بد أن ينتشر جنود أمير الظلام الذين يمكنهم أن يتخلصوا من الأعداء الذين لا يتمكنون من رؤية شيء .. وغالبا ما يتم ذلك فى ثوان معدودة ..

وسرعان ما انتشرت أصوات مرعبة ، أنها حوافر جنود الظلمات التى جاءت تقتل هرقل وأوليس .. ووسط ضحكات أمير الظلمات التى جلجلت فى كل المكان ، أخرج أوليس بللورة الإضاءة الخالدة ..

وسرعان ما انتشر الضوء وسط الظلمات .. واختفت الظلمة تماما .. وانتشرت صراخات من نوع آخر .. إنها صراخات الجنود الذين حأرقتهم أنوار البللورة .. وتغيرت نبرات صوت أمير الظلمات وراح يشتعل بدوره بعد أن انتشرت الأضواء بسرعة غريبة ..

* * *

سرعان ما ذاع خبر هزيمة أمير الظلمات فى مملكة الأوليمب . وأحس الملوك الكبار بالسعادة لهذا الخبر خاصة

جوبتر وزيوس .. وأسرع جوبتر يطلب مقابلة هرقل الذى راح يهنأه على ما فعله وهو يقول :

- لك أن تطلب ما تشاء ياهرقل .. وأنا ألبى طلبك فورًا ..

قال هرقل :

- أريد أن تعود زوجتى سالمة ..

قال جوبتر : إنها إلى جوارك ألا تراها ؟

والتفت هرقل الى جواره .. فرأى زوجته . وراح يعانقها بحرارة وهو لا يصدق أن يولا سالمة معافية .. ثم سأل جوبتر :

- هل لك فى أمنية أخرى يا هرقل ؟

رد هرقل : طبعا .. إنها أمنية غالية .. أتمنى أن تعفو عن أوليس .. سوف يقدم لك اعتذاره .. فهلا سامحته ؟

تردد جوبتر قليلا . ثم قال :

- لك ما طلبت يا هرقل ..

وهنا تقدم أوليس من جوبتر ، وطلب منه الصفح .. ثم عانقه بحرارة ومودة ..

هرقل فى منتصف الأرض

تأليف : دوتشيو تسارى

يالها من جريمة تلك التى ارتكبها ليكوس ! !

فقد استطاع الساحر ليكوس أن يتسلل إلى عرش الملك هيكالى .. ووسط الليل سمع النائمون صراخ الملك .. وعندما انطلقوا نحو غرفة الملك شاهدوا منظرا مرعبا ..

وأصابت الحادثة الأميرة دينارة بالجنون .. وفقدت الوعى ..

وسرعان ما انطلقت حكاية الأميرة المجنونة فى كل البلاد .. وأخذ الناس يرددون حكاية ملك هيكالى الذى قتله الساحر ليكوس . وابنته التى أصيبت بالجنون ..

وصعدت الحكايات حتى وصلت إلى جبال الأوليمب اليونانية . وسمع ملوك الجبل الحكاية فراح زيوس يستدعى إبنه هرقل وقال له :

– هل عرفت حكاية الأميرة دينارة إبنة ملك هيكالى .. ؟

وحكى زيوس لإبنة ما سمعه عن هذه الحكاية الدامية وطلب منه أن ينزل إلى مملكة هيكالى من أجل معاقبة القاتل ، الذى لا يعرفه أحد حتى الآن ، ومن أجل البحث عن وسيلة لعلاج الأميرة ..

وركب هرقل عربته الحربية ونزل من جبال الأوليمب واتجه نحو مملكة هيكالى .. كانت الرحلة طويلة للغاية لكن هرقل لم يشعر بأى تعب . فقد اعتاد على مثل هذه المغامرات التى لا تنتهى بالنسبة له ..

واستقبله الناس فى مملكة هيكالى وقد كسا الحزن

قلوبهم .. وعندما دخل القصر قابله الحكيم كيروس الذى يشرف على علاج الأميرة .. وقال له :

– لقد قرأنا فى البللورة السحرية أنه لا شفاء للأميرة إلا إذا أحضرنا إليها زهرة النار ..

« زهرة النار » !!

يا له من اسم ، ترى أين يمكن العثور على مثل هذه الزهرة .. ؟ رد الطبيب :

– إنها فى مكان بعيد لا أحد يمكن أن يصل إليه .. إنها فى منتصف الكرة الأرضية ..

لأن هرقل الجبار لا يمكن أن يرفض أى مغامرة . فقد قرر أن يرحل إلى منتصف الكرة الأرضية كى يأتى للأميرة بزهرة النار حتى تبرأ من الجنون الذى أصابها بعد مقتل أبيها الملك ..

وفى اليوم التالى راح المنادى يسأل أبناء شعب هيكالى عن شخص يمكن أن يعرف الطريق الى منتصف الأرض . من أجل مصاحبة «هرقل الجبار» ومساعدته فى إحضر «زهرة النار» ..

ورغم أن البعض من أهل المدينة ، يعرف أين يقع مركز الأرض .. إلا أن أحدًا لم يجرؤ أن يتطوع للرحيل مع هرقل فى هذه الرحلة المليئة بالمخاطر .. رغم الحب الذى يكنه أبناء الشعب لأميرتهم الجميلة ..

شخص واحد قَبِل أن يقوم بهذه المغامرة الخطرة مع هرقل .. إنه الصياد تيسو ..

لقد تعلم تيسو ، كصياد ، أن بحار الدنيا واسعة لا نهاية لها .. وأنه من أجل الوصول إلى منتصف الكرة الأرضية يجب ركوب سفينة تجوب البحار شهورًا طويلة .. لكنه بخبرته ، كان يعرف طريقا مختصرًا لكنه ملىء بالمخاطر ..

واستعدت السفينة للإبحار ، ولم يكن عليها سوى الصياد تيسو وهرقل .. وراحت تتحرك فى البحار وتستعد للأخطار .. بدأت هذه الأخطار حين هبت عاصفة قوية كادت أن تدفع بالسفينة عن طريقها . وراح تيسو يقول له :

– يجب أن نقدم قربانا لملكة الرياح .. يجب أن نقذف بأغلى شىء نملكه فى الجو :

وراح هرقل يفكر فى أغلى شىء يمتلكه .. ثم مد يده إلى الأيقونة التى يعلقها فوق رقبته .. لقد أهدته إياها زوجته يولا يوما ما حتى تحفظه من الشرور .. وخلع هرقل الأيقونة .. ثم راح يطوح بها فى الجو .. وعلى الفور توقفت العاصفة ..

وفجأة حدث شىء لم يكن فى الحسبان بالمرة .. فقد سقطت الأيقونة مرة أخرى من السماء ، وراح هرقل يلتقطها وقد أصابه الاستغراب .. فقال تيسو :

– إنها بركة السماء . فقد نجحت فى الاختبار ..

وانطلقت السفينة مرة أخرى فى طريقها ، ثم دخلت فى دائرة الضباب الذى لا ينتهى ، وأصبح على هرقل وتيسو أن يتركا نفسيهما بين يدى القدر يسوقهما الى حيث يريد .. وطال الزمن الذى بقى فيه الرجلان وسط الضباب .. ثم انقشع الضباب فجأة كى يظهر تنين البحر ذو العنق الطويل ..

راح التنين يرفع رأسه نحو السفينة ، كأنه يستكشفها .. بينما راح هرقل يكتم أنفاسه أما تيسو فقد بدا متماسكا فهو



يعلم أن التنين لا يهاجم السفن الآمنة إلا إذا قام ركابها بالاعتداء عليه ..

وفوجىء هرقل بالتنين يتحرك أمام السفينة كأنه يقودها إلى طريقها المنشود .. ونظر الى تيسو وسأله :

– هل اقتربنا من مركز الأرض .. ؟

أشار تيسو إلى جبل عال وسط البحر .. وقال له :

– إنه فى قمة هذا البركان الخامد ..

وعندما وصلت السفينة إلى سفح الجبل البركانى .. راح التنين يقترب برأسه من تيسو وهرقل .. فترى ماذا يريد ؟

* * *

قال تيسو :

– اركب فوق رأسه .. سوف يصعد بنا إلى قمة البركان ..

وكان المنظر غريبا للغاية .. فقد تعلق الرجلان برأس التنين . وراحت الرأس ترتفع فى الجو ، وامتد عنق التنين حتى تمكن من ملامسة فوهة البركان . ونزل الرجلان .

وراحا يلوحان للتنين الذى غاص مرة أخرى فى الأعماق واختفى عن الأنظار ..

كان على الرجلين أن ينزلا من فوهة البركان إلى أعماقه . لذ راحا يربطان الأحبال المتينة عند القمة .. وانزلق هرقل حتى تمكن من الوصول الى أعماق الأرض .. ثم تبعه تيسو الذى فوجىء بحرارة لم يعهدها قبل فى قلب البركان .

كان منظرًا غريبا .. فوسط اللهب الذى يسود قلب البركان . كان على هرقل العثور على «زهرة النار» ، إنها الزهرة التى تنمو فى هذه الأجواء الملتهبة .

وبينما راح الرجلان يبحثان عن «زهرة النار» أخذت أشياء تقترب منهما .. إنها الأشجار ذوات الفروع المتحركة .. ففجأة تحركت أفرع الأشجار المسحورة وجذبت اليها تيسو وراحت تخنقه . وهو يصرخ .

وهنا أسرع هرقل نحو الشجرة .. وبكل ما لديه من قوة أمسك بجذعها الضخم وراح يرفع الشجرة من جذورها الممتدة فى أعماق الارض . أحس هرقل بأنه أكثر قوة وهو

فى أعماق الكهف فلاشك أنه هنا بين أحضان أمه الأرض ..

وتمكن هرقل من انتزاع الشجرة من جذورها .. ففقدت قوتها .. وسرعان ما انفرجت الافرع وأطلقت سراح تيسو ..

يا لها من مغامرة غريبة . لقد استطاع هرقل أن يتغلب على الشجرة المسحورة ، لكن هل يستطيع أن يتغلب على بقية المتاعب التى قد تعترض طريقه ؟

ففجأة شاهد تيسو زهرة بنفسجية اللون . موجودة داخل قفص زجاجى .. وقد انطلقت النيران من حولها كأنها تدفئها .. وتبعث فيها الحياة .. هنا هتف تيسو :

– انها «زهرة النار» ..

وقبل أن تمتد يد هرقل الى الزهرة سمع صوتا عاليا يحذره :

– إياك أن تقترب من هذه الزهرة

وسرعان ما ظهر عملاق ضخم أشبه بالغوريللا.. راح يقترب من هرقل ويقول له :

ليس من حقك أن تقترب من ممتلكات الآخرين ..

هنا قال هرقل :

– لقد جئنا من أجل أن نأخذها لشفاء الأميرة دينارة . فلا شفاء لها إلا بهذه الزهرة ..

ردد العملاق :

– لقد حذرتك ..

* * *

ما إن اقتطف هرقل الزهرة حتى ظهر ثعبان ضخم راح يهاجم هرقل وحاول اختطاف الزهرة منه فهى « زهرة النار » المقدسة التى يمكن لباطن الأرض أن ينفجر لو تم اقتطافها منه ..

وراح الثعبان يلف نفسه حول جسم هرقل العملاق كأنه يريد أن يعتصره . ويقتله .. وكادت الزهرة أن تسقط فوق الأرض .. بينما بدأت أرجاء باطن البركان فى الاهتزاز .. وهنا التقط تيسو الزهرة من هرقل الذى بدأ يقاوم الثعبان بكل ما لديه من قوة ..

لم تكن المعركة سهلة مع الثعبان .. لكن هرقل استطاع

أن يمسك رأس الثعبان وأخذ يضغط عليه بكل قوة .. واستطاع أن ينتزع الرأس .. ثم بدأ جسد الثعبان فى السقوط من حوله .. بينما اشتدت الزلازل فى البركان ..

وفجأة راحت الأرض تدور وتدور .. ووجد هرقل نفسه واقفا عند شاطىء البحر ، وقد تعلق به تيسو وهو يمسك بزهرة النار وقال له :

– يا إلهى . ما الذى جاء بنا إلى هنا ؟

رد هرقل : إنه قوة «زهرة النار» ..

وكان على الاثنين أن يعودا الى مملكة هيكالى .. وهناك كانت الأميرة دينارة فى انتظار الشفاء من الجنون الذى أصابها ، وعندما وصل هرقل وتيسو إلى الأميرة . كان عليها أن تتشمم الزهرة كى تعود إلى حالتها الطبيعية .

وسرعان ما عمت الفرحة أهل مملكة هيكالى .. فقد تم شفاء الأميرة .. وأقيمت الأفراح والزينات وراح الناس يرقصون فى الشوارع .. وأقاموا حفلات التكريم لهرقل وصاحبه الصياد تيسو ..

لكن . ترى هل انتهت القصة عند هذا الحد .. ؟

لا .. فربما أن القصة لم تبدأ بعد .. فلا شك أن انتزاع « زهرة النار » من جوف البركان قد أثار قوى الشر والجحيم فى كل مكان .. ولذا فإن الحكيم كيروس قال لهرقل :

– علينا أن نبنى معبدًا حتى يحفظنا الله من القوى الشريرة .. فإنها ستظل تطاردنا حتى تهلكنا الواحد وراء الآخر .. خاصة الأميرة ..

ولم يتردد هرقل كثيرا .. وبدأ فى بناء المعبد الذى يمكن أن يصد قوى الشر .. وطوال أشهر كان سكان هيكالى يرصون الأحجار من أجل تشييد المعبد الذى سيدفع عنهم اللعنة التى ستصبها عليهم قوى الشر ..

وذات يوم جاء هرقل رسول من فوق جبال الأوليمب . وقال له :

– الملوك فى جبال الأوليمب يخافون عليك .. فقوى الشر تعد من أجلك أمورًا جسيمة ..

أشار هرقل الى المبعد وقال :

– لقد بنيناه من أجل إرضاءها ..

قال المبعوث : ليس هذا كافيا .. لا يوجد أى سلام فوق الأرض طالما أن « زهرة النار » لم تعد إلى مكانها الطبيعى فى قاع البركان ..

قال هرقل : لكن كيف يتم ذلك .. لقد انهدم البركان . ؟

* * *

قال المبعوث

– سوف ينصلح كل شىء فى البركان طالما ستعود الزهرة الى مكانها الطبيعى ..

وفوجىء المبعوث أن هرقل يرفض إعادة الزهرة إلى مكانها الطبيعى فى البركان . لقد تصور أن إعادة الزهرة سوف يعيد الجنون الى الأميرة .. وهنا قال المبعوث :

– أخاف أن تكون قد تحديت القوى العظمى ..

ولم يعبأ هرقل بكلام المبعوث، لم يتصور أن الشر سوف يرسل قواته فى نفس الليلة من أجل مهاجمة المملكة .. ففى قلب الليل طار فوق المدينة خفاش أسود ظل يحلق فوق بيوت المدينة .. ثم اختار أحد المنازل وهبط عليها .. ودخل

مخدع الفتيات .. وعلى الفور تحول إلى رجل .. إنه ليكوس ذلك المجرم الذى سبق أن قتل ملك هيكالى ..وراح ليكوس يقترب من الفتيات فى مخدعهن .. وكان منظرًا غريبًا ..

فى صباح اليوم التالى .. انطلقت الحكايات عن ثلاث بنات عثر عليهن مقتولات فى حجرتهن لم يعرف أحد سبب القتل .. لكن الأمر كان بشعا .. ووصل الخبر إلى هرقل من خلال الحكيم كيروس الذى قال له :

– هلا سمعت ما قلت لك يا هرقل ؟

واستمع هرقل الى كلمات الحكيم ، أخبره أن الخفاش الذى قتل البنات الثلاثة . وأنه هو الذى قتل الملك . وأن الخفاش هو رسول الشر فى كل مكان .. إنه ليكوس المتوحش الذى لا يظهر سوى فى الليل .. ويفترس ضحاياه بوحشية .. انه خادم أمين من أجل حماية « زهرة النار » ..

وانهى الحكيم كلماته قائلا :

– لا مفر أمامنا من إعادة « زهرة النار » الى قاع البركان ..

قال هرقل :

– لكن ليكوس قتل الملك دون أن تكون «زهرة النار» فى غير مكانها ..

رد الحكيم : الشر هو الذى يبدأ دائما .. وقد فتح ليكوس علينا الشر .. ولم يكن أمامنا سوى أن تشفى الأميرة ..

واقتنع هرقل بما قاله الحكيم . وقرر أن يعيد الزهرة الى مكانها الطبيعى فى قاع البركان . وتوجه الى صديقه تيسو يطلب منه مصاحبته الى البحار البعيدة من أجل إعادة الزهرة .. إلا أنه فوجىء بتيسو يرفض تماما العودة .. مهما كان الثمن ..

* * *

ترى هل يمكن لهرقل أن يعود وحده الى البركان .. ليس هذا بالأمر السهل على شخص لم يبحر سوى مرة واحدة حتى لو كان هرقل نفسه .. لذا حاول أن يثنى صديقه عن رفضه .. إلا أنه تيسو أصر ألا يذهب أبدًا إلى البركان .. وقال :

– هل تذكر الأهوال التى قابلناها!.. اليوم ازدادت الأهوال .. وأنا لا يمكن أن أعود .. أبدا ..

وهنا قال هرقل :

– لم أعرف أنك جبان لهذا الحد ..

وهنا قام تيسو من مكانه واندفع نحو هرقل وضربه بقوة .. وكاد هرقل أن يسقط فوق الأرض من شدة اللكمة . ثم سدد لصديقه لكمة مماثلة أسقطته أرضا .. وعلى الفور أخرج تيسو سيفه وأراد أن يبارز هرقل .. إلا أن هرقل استطاع أن يلتقط السيف من يد صديقه وراح يكسره بكل سهولة ..

وقبل أن يلكم هرقل صديقه تيسو مرة أخرى رأى جنديا يجرى نحوه وهو يهتف :

– هرقل .. لقد خطفوا الأميرة ..

وسرعان ما توقفت المعركة، فالأمر لا شك جسيم . ففى وسط الليل جاء ليكوس ، فى صورة خفاش ، وتسلل الى مخدع الأميرة .. وراح يحملها وطار بها إلى مملكة الشر ..

هنا اثيرت التساؤلات عما يمكن للشرير ليكوس أن يفعله بالأميرة .. هل هى رهينة لديه الى أن يعيد هرقل الزهرة ؟ أم أنه سوف يمتص من دمائها ويقتلها انتقاما من هرقل الذى قطف « زهرة النار » ويرفض إعادتها .. ؟

لم يكن أمام تيسو إذن سوى أن يذهب مع هرقل فى رحلته الجديدة . ليس فقط من أجل إعادة « زهرة النار » إلى مكانها . بل أيضا من أجل استعادة الأميرة ..

وراح الصديقان يجهزان سفينة جديدة من أجل الإبحار مرة أخرى .. ومن جديد استعدت السفينة وراكبيها للإبحار والعودة إلى البركان البعيد .. وبدأت الأخطار تواجه هرقل وتيسو حين هبت العاصفة العاتية التى كادت أن تقلب السفينة .. هنا قال تيسو لهرقل :

– يجب أن نقدم قربانا لملكة الرياح .. أن نقذف بأغلى شىء تملكه فى الجو ..

وبشكل تلقائى مد هرقل يده إلى الأيقونة التى يعلقها فوق رقبته . لقد أهدته إياها زوجته يولا يوما ما حتى تحفظه من الشرور .. ولكن تيسو قال :

- الآن لدينا شىء أغلى من الأيقونة ..

وأشار إلى الزهرة .. وهنا تنبه هرقل الى مدى التضحية التى يمكن أن يقدمها لملكة الرياح .. فترى هل سيلقى بالزهرة فى الجو .. وتقذف بها الرياح بعيدا .. ؟

* * *

تصور هرقل أنه لو ألقى بالزهرة فى الجو .. فإن الرياح سوف تهدأ .. وستعود إليه الزهرة مرة أخرى مثلما حدث مع الأيقونة فى المرة السابقة .

ولذا راح يقذف بالزهرة عاليا .. ولكن فى تلك اللحظات كان الخفاش يطير فوق السفينة مستعدًا لالتقاط «زهرة النار» والعودة بها ..

وفجأة سكتت الرياح .. ورأى هرقل الخفاش يحمل الزهرة بين فمه .. ويكاد أن يفلت بها .. لكن فجأة أيضا أشرقت الشمس . وكان على الخفاش ، الذى يعيش فى الظلام ، أن يختفى ويهرب إلا أحرقته أشعة الشمس ..

وسقطت «زهرة النار» فى المياه .. وكانت كارثة أخرى ..

فما إن سقطت الزهرة فى المياه حتى أندلعت النيران فوق سطح البحر .. وارتفعت حرارة المياه وكان على هرقل أن ينقذ الموقف بأى ثمن . لكن ترى كيف يتصرف .. ؟

تمتم هرقل ببعض الكلمات . ثم قذف من فوق السفينة وهبط الى المياه . كانت مشتعلة وراح هرقل ينادى نبتون . ملك البحر ..

وحين ظهر نبتون لم يكن سعيدًا بالمرة .. فها هى مملكته تشتعل بسبب هرقل .. وصاح نبتون غاضبا :

- كيف تطلب منى أن أساعدك وأنت تحرق مملكتى .. ؟

صاح هرقل :

- ليس هذا وقت العتاب نريد فقط إبعاد الزهرة عن المياه ..

وأصدر نبتون أمره الى سمكة الشوك الحديدى أن تلتقط الزهرة .. وبسرعة غريبة انطلقت السمكة الحديدية كى ترفع الزهرة عن المياه .

وعادت المياه الى درجة حرارتها الطبيعية . وتنهد هرقل . وراح يلتقط الزهرة من فم السمكة الحديدية وألقى بها بقوة هائلة نحو السفينة التى ابتعدت مسافة طويلة عن هرقل ..

ورغم القوة التى قذف بها هرقل « زهرة النار » إلا أنها كادت أن تسقط مرة أخرى فى المياه .. إلا أن تيسو تمكن من التقاطها بشبكة .. ولم تحدث الكارثة مرة أخرى ..

وقبل أن يبحر هرقل مرة أخرى راح يستودع نبتون ، ملك البحار ، وهو يقدم له أطيب التحيات وأحلى كلمات الشكر ..

وبعد أيام وصل هرقل وتيسو الى منطقة الضباب

* * *

لم يظهر التنين أبدًا وسط الضباب الكثيف .. وراح هرقل ينتظر وصوله بين لحظة وأخرى دون أن يحدث ذلك .. هنا قال تيسو :

– إما أن قوى الشر تسيطر عليه . أو أنه غاضب مما فعلناه المرة السابقة ..

بدا الخطر أن السفينة يمكنها أن تصطدم وسط هذا

الضباب الكثيف بأى من الجبال البركانية المتناثرة .. ولأن التنين هو الوحيد الذى يعرف الجبل البركانى الذى يجب إعادة الزهرة إليه . فإن الأمل الوحيد لدى هرقل وتيسو هو ظهور التنين ..

وانتظر الاثنان طويلا .. ولم يظهر التنين بعد .. ولكن ظهر الخفاش مرة أخرى .. وحاول أن يخطف الزهرة . لكن هرقل لم يعطه الفرصة . فقد ربطها حول بطنه برباط قوى .. وحاول هرقل أن يضرب الخفاش بسيفه .. إلا أن الخفاش راح يتحرك حركات غريبة لم يفهم هرقل معناها ، لكن تيسو قال له :

– إنه يطلب منا أن نتتبعه .. لعله يقودنا إلى المكان الصحيح ..

قال هرقل :

– لعله يقودنا الى الهلاك . إنه ابن الشر .

– هنا رأى هرقل رأس التنين يبرز فوق المياه .. بدا كأن التنين يبتسم . أما الخفاش فقد راح يصرخ فى الجو وكأنه صب لعناته على التنين .. وهلل تيسو وهو يردد

- أين اختبأت أيها الملعون طوال هذه الفترة ؟

مد التنين رأسه نحو هرقل وصديقه تيسو .. وقال هرقل :

- إنه يمد لنا المساعدة مرة أخرى .. يا له من صديق وفى ..

وأسرع الرجلان يقفزان فوق رأس التنين . وتعلقا بكل ما يمتلكان من قوة . أما الخفاش فقد راح يحلق حولهما وهو يصرخ صراخات غريبة .. كأنه لا يريد لهرقل وصديقه أن يصلا إلى البركان مرة أخرى ..

وعندما وصل الاثنان إلى فوهة البركان .. حاول الخفاش أن يدفع تيسو وأن يسقطه .. فقد اختل توازن تيسو فجأة .. وكاد أن يهوى فى الهوة السحيقة لولا أن التقطه التنين بطرف لسانه .. راح يرفعه مرة أخرى إلى حيث يوجد هرقل ..

ونزل الاثنان إلى أعماق البركان بواسطة الحبل الذى تركاه فى المرة السابقة .. كان النزول هذه المرة حذرا .. فقد كان يمكن للخفاش أن ينتزع الحبل فى أى وقت .. إلا أن

التنين كان حاضرًا دوما .. وحاول الخفاش أن يشتبك معه .. لكن التنين كان أقوى ففى استطاعته ان يلتقط الخفاش بلسانه .. ويلقيه فى جوفه . ويهضمه . مهما كانت قوى الشر التى تكمن فيه ..

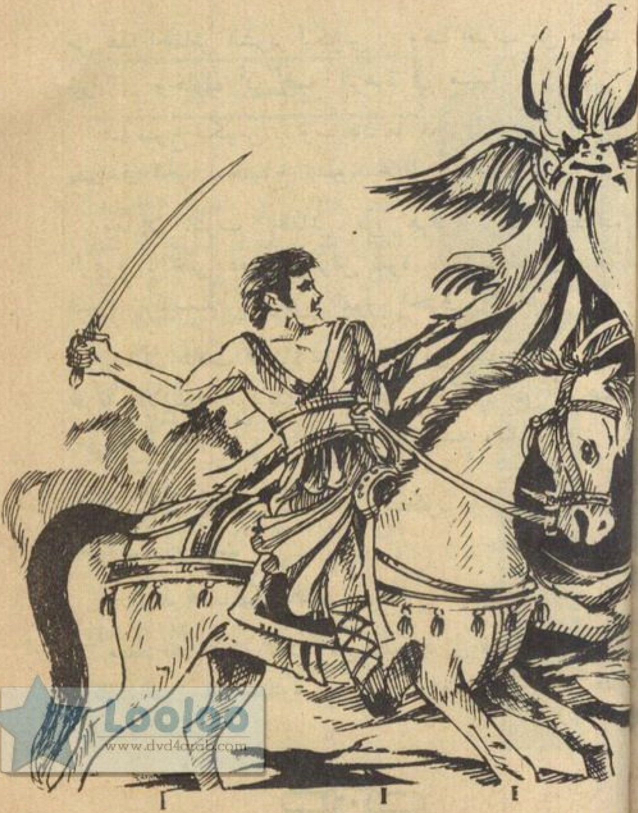
* * *

وطار الخفاش داخل البركان وتحول الى الشرير ليكوس . وراح يستعد لملاقاة هرقل الذى تمكن من النزول ، مع تيسو الى القاع ..

وعلى الفور تقدمت الأشجار النارية المتحركة تحاول أن تعانق الرجلين . وأن تلف أفرعها حول جسديهما ، إلا أن هرقل أخرج الزهرة وراح يشهرها فى وجه الأشجار .. تراجعت إلى الخلف .. هنا ظهرت الأميرة وهى تستند إلى الحائط . وقد تم قيدها بقيد حديدى قوى .. وصاحت الأميرة عندما شاهدت الرجلين :

- هرقل .. خذ حذرك .. فالأرض رخوة ..

كاد هرقل أن يسقط فى بركة صغيرة من الرمال المتحركة



الساخنة .. أما ليكوس فقد أسرع طائرًا ، نحو الفتاة وأمسك بذراعها وراح يهدد قائلا :

– سوف امتص من دمائها إن لم تسلمنى الزهرة ..

قال هرقل :

– سوف أعيدها الى غصنها ..

قال ليكوس صارخا :

– لا .. سوف آخذها من بين يدى .. هذا هو الشرط ..

وهنا أدرك هرقل سر الحكاية منذ بدايتها .. فقد لعبت الأقدار دورها كى يقوم ليكوس بقتل ملك هيكالى من أجل أن يجيء هرقل لاختطاف الزهرة .. فلو أن أى شخص آخر ، خاصة ليكوس الخفاش ، قام باقتطاف الزهرة لحرقته على الفور .. أما ليكوس فإنه يريدها بعد أن تم اقتطافها .. لأنه من خلالها يمكنه قيادة مملكة الشر .. والسيطرة على العالم ..

وراح هرقل يفكر فى الطريقة التى يمكن أن يتخلص بها

من هذا الخفاش الشرير ليكوس .. وهنا اقترب من منبت نيرانا .. وحاول أن يضع الزهرة فى منبتها ..

هنا صرخ ليكوس .. وسرعان ما تحول إلى خفاش وراح يطير فى الجو .. فصاح تيسو : هرقل .. خذ حذرك ..

وما إن اقترب الخفاش من هرقل يريد اختطاف الزهرة .. حتى دفع به هرقل بقوة .. وأسقطه فى شعلة النيران المقدسة .. وعلى الفور احترق الخفاش.

وما إن عادت الزهرة مرة أخرى الى مكانها حتى شعر هرقل بالارتياح .. وفك القيود عن الأميرة . التى أسرعت نحو هرقل تشكره . ثم تقدمت من تيسو وقالت له :

– سوف تكافئك المملكة . وستكون ملكا .. وسأكون أميرتك وزوجتك .

– نريد أن نشكر التنين .

وبعد قليل تمكن الثلاثة من الصعود إلى فوهة البركان .. وكان التنين فى انتظارهم وكأنه يهنئهم على نجاح هذه المغامرة العجيبة .



الأساطير

الأسطورة عبارة عن قصة خيالية تعتمد فى المقام الأول على الحوار والأحداث العجيبة التى لم تقع فى التاريخ ولا يقبلها العقل .. الأسطورة هى نتاج الخيال والذكاء البشرى وتعبير عن مفهوم رمزى للعالم .. وقد صنعها الانسان منذ بداية التاريخ فى محاولة لتحطيم حواجز الزمن والأماكن التى لا يمكنه اختراعها بجسده وذلك من خلال مخيلته .. وقد نجح فنان السينما أن يحول الأساطير الى واقع ملموس على الأقل بالنسبة للعين إبان فترة العرض . ثم تتلاشى الصور المعروضة فى صالة مظلمة . ويذهب فوق بساط سحرى مثل تلك الأبسطة التى ركبها أبطال الأساطير فى عالمنا العربى .

هرقل فى نيويورك

هناك . فوق جبال الأوليمب القديمة .. فى بلاد اليونان . كانت هناك حالة تمرد غريبة أثارها الإبن هرقل مع أبيه . ملك السحر والأساطير ..

لقد أخذ هرقل يردد دوما :

– أريد الرحيل .. لا أريد أن أبقى فوق الجبال طيلة عمر ..

وسأله الأب زيوس .

– لماذا تريد الرحيل . ألست سعيداً معنا ؟

ردد هرقل : طبعا .. لكننى أريد أن أقوم بجولة فى العالم .. أحس بالملل .. فقد سئمت رؤية نفس الوجوه ..

وأحس الملك زيوس بالغضب .. فها هو إبنه يتمرد عليه .. لكن هرقل قال :

– أبى، أن هرقل لا يعارضك .. لكننى أريد السفر ..

وأحس الأب بالغضب أكثر وأكثر .. فألقى نحو إبنه بشعلة الغضب .. وسرعان ما اختفى هرقل كى يرحل الى العالم الحديث .

يالها من رحلة مليئة بالتناقض سيقوم بها هرقل فى هذا العالم .. فهو ابن الملوك والسحرة عليه أن ينزل إلى عالم ليس فيه أحد يتكلم لغته ولا يمكن أن يفهمه .. ولن يعرف من هو ..

لذا فعندما شاهدت إحدى الراكبات فى طائرة تحلق على مسافة آلاف الأميال فى السماء ، هرقل يطير فى الجو صرخت ..

وأثار هذا الصراخ تساؤلا لدى الركاب .. وراحوا يتساءلون عما بها .. فأشارت إلى الفضاء وقالت :

– رجل يطير .. ويخرج لى لسانه ..

وسرعان ما ضحك الركاب يسخرون منها . أما هرقل فقد استكمل رحلته نحو الأرض .. وسقط فى البحر .. وأخذ يسبح وقتا طويلا إلى أن عثرت عليه سفينة ..

واندهش البحارة وهم يشاهدون رجلا يسبح على مسافة آلاف الكيلو مترات من الشاطىء وراحوا ينتشلونه .. وعندما التقى به الربان سأله عن نفسه فقال :

– إسمى هرقل . جئت من جبال الأوليمب

وراح الربان ينظر إليه بدهشة ، ثم همس إلى مساعده قائلا :

– أكيد أصابته لوثة فى عقله ..

ولأنه مجنون فى نظر الربان ، فقد تركوه يفعل ما يريد فوق السفينة . كان مشاكسا ، وكثيرا ما يميل إلى الشجار واستعراض العضلات .

وكم استطاع وحده أن يتغلب على عشرة أشخاص أشداء .. ولم يستطع أحد أن يوقف ، قط ، هذه المشاكسات .

عندما رست السفينة فى ميناء نيويورك ، بالولايات المتحدة ، كانت هناك مشكلة أمام هرقل وهى أنه لا يملك آية أوراق هوية تثبت شخصيته . لكن يبدو أن الأمر ليس معقدا إلى هذه الدرجة فعندما سأله موظف جمارك الميناء عن أوراقه .. رفعه بيده إلى أعلى وألقاه بعيدًا .

وبكل بساطة ، وبعضلاته المنتفخة . راح هرقل يضرب هذا ويلقيه فوق الأرض . ويرمى ذلك بعيدًا ورغم أنه فى شجار ، إلا أن الأمر أثار الضحك بين الحاضرين . ومنهم ذلك الشاب بتسى الذى يبيع السميط ..

كان بتسى ذا نظارة سميكة . وهو شاب نحيل ضعيف . لذا أبدى إعجابًا بقوة هذا الرجل الذى تمكن من التغلب على كل هؤلاء الرجال فى وقت قياسى ..

وهنا نادى بتسى :

- أنت .. تعال ..

وراح يشير لهرقل أن يأتى معه كى يخبأه فى مكان أمين .. وبعد قليل كان الإثنان يركبان سيارة أجرى أتجهت بهم نحو وسط مدينة نيويورك ..

وبعد قبيل وصلت السيارة الى وسط المدينة .. وعندما توقف السائق البدين العملاق طلب من بتسى أن يدفع دولارين .. إلا أن بيتسى أخرج جيبيه وقال ببساطة :

- ليس معى نقود .. هل لديك دولاران .. ؟

واندهش هرقل مما يطلب الرجل .. فلانه من سلالة ملوك السحرة . فهو لا يعرف ماذا تعنى النقود بالمرة . وقال : هرقل لا يحتاج إلى أى نقود ..

وهنا غضب السائق ودفع هرقل يريد أن يوقعه فوق الأرض .. وابتسم هرقل .. واقترب من السائق البدين الذى ما لبث أن هرب .. فقال هرقل مازحا :

- ارجع ياجبان ..

وبكل بساطة تقدم نحو العربة .. واستطاع أن يقلبها .

كان على هرقل أن يستكمل رحلته فى مدينة نيويورك .. كان أول ما قابله هو صالة الألعاب المفتوحة فى أحد الأندية .. فترى ماذا يمكن لهرقل أن يقابل من متاعب فى مثل هذا المكان ؟

فى تلك الحظات كانت المباريات بين المحترفين على أشدها .. ودون أن يدرى أن تدخله سوف يثير ارباكا بين اللاعبين . تدخل من أجل فض الاشتباك .. ياالهم من مساكين هؤلاء اللاعبين الذين وجدوا أنفسهم فى طريق هرقل .. قال أحدهم :

– ليس من اللائق أن تتدخل بيننا هكذا ؟

لم يهتم هرقل بكلمات الرياضى وسأله عن رمى القرص .. ودون استئذان . أمسك هرقل بالقرص ثم راح يطوحه فى الجو . ورماه بعيدا .. بعيدا . بعيدا .. لم يستطع أحد أن يراه .. تصور الواقفون أنه اختفى بين السحاب ..

ثم اقترب من السهم وأمسكه .. وألقاه أبعد من مرمى البصر . وسط دهشة الحاضرين .. خاصة البروفسور الذى كان يجلس فى مقصورة المشاهدين مع ابنته الشابة الجميلة هيلين ..

وأمام هذه الظاهرة الغريبة تقدم البروفسور من هرقل وزميله بتسى وقال له :

– أنى أهنئك على هذه المهارة الرياضية العالية . هل لى أن أدعوك لتناول كوب شاى فى بيتى ؟

وفى المساء توجه هرقل وصديقه بتسى إلى بيت البروفسور .. بدت الزيارة هادئة فى بدايتها .. وأخذ الصديقان .. يتحدثان بلطف .. ولكن هرقل كان ، من وقت لآخر ، يتحدث كشخص بدائى .. مما أثار استغراب هيلين ..

وفجأة انقلبت الأمور تماما عندما جاء رود نلسون ، خطيب هيلين ، ليزور البيت .. فراح هرقل يسخر منه دون أن يقصد .. وأحس رود بالغضب .. فراح يضرب هرقل الذى لم يتوقف عن الضحك .. وأراد أن يسخر من رود .. فرفعه فوق الأرض ..

وأحست هيلين بمدى الحرج الذى سببته لخطيبها .. الذى خرج من البيت وهو يردد :

– لن أدخل هذا البيت مرة أخرى ..

وأحس هرقل أنه قد حقق مراده .. أما هيلين فلم تسترح

لما حدث .. وحاولت أن تطرد هرقل من البيت .. إلا أن أباها البروفسور قال لها :

– دعيه .. انه يهمنى فى أبحاثى .. نريد أن ندرس حالته.

* * *

واضطرت أن توافق على قبول دعوة هرقل .. وذهبت معه إلى أحد المطاعم لتناول العشاء .. ولكن وبينما هما فى طريق العودة حدث أمر لم يكن فى الحسبان ..

فبينما كان الإثنان يركبان عربة حنطور تسير بهما وسط حديقة سنتر بارك الشهيرة فى نيويورك .. ظهر دب متوحش تمكن من الهرب من قفصه فى حديقة الحيوان .

ودون أن يدرى هرقل وهيلين راح الدب المتوحش يقترب منهما .. وفى مكان آخر من الحديقة كان رجال الشرطة يبحثون عن الدب المتوحش ..

وراحت هيلين تسأل هرقل عن أبيه .. فقال :

– اسمه زيوس .. انه ملك ملوك السحرة لكن الشيخوخة أصابته .. وأصبح متقاعدًا ..

سمع الإثنان صوت الدب المتوحش الذى أصبح قريبًا

للغاية منهما .. وما إن اقترب الدب من العربة .. حتى اندفع هرقل نحو الحيوان .. وسرعان ما بدأت المعركة.

ياله من مشاجرة غريبة .. فالدب متوحش ويمكنه أن يفترس أى شخص .. طبعا إلا هرقل الذى ضربه لكمة قوية . ثم سدد له لكمة أخرى .. واندفع الدب يحاول أن ينال من هرقل . لكن هذا الأخير كان قويا بما فيه الكفاية ..

وهنا وصل رجال الشرطة الذين كانوا يبحثون عن الدب .. وشاهدوا هذا المنظر الغريب .. فقد استطاع هرقل أن يتغلب على الدب بالضربة القاضية وصاح أحد رجال الشرطة :

– ياإلهى .. ياله من مصارع قوى !!

لم يهتم هرقل بما يقوله رجال الشرطة . وأسرع إلى العربة الحنطور وراح يحاول إيقاظ هيلين من الإغماءة التى أصابتها خوفا عليه أثناء المعركة ..

وعندما فتحت هيلين عينيها لم تصدق نفسها ..

وفى اليوم التالى كانت العناوين الرئيسية فى الصحف

المحلية هى حكاية هرقل ، صاحب العضلات الضخمة ، الذى استطاع أن يتغلب على الدب المتوحش ..

وسرعان ما تهافت الناس لسماع أخبار هرقل .. كما تنافس متعهدوا مباريات المصارعة من أجل أن يشترك هرقل فى بعض المباريات .

وفكر رجال العصابات فى استغلال هرقل من أجل كسب الأموال فترى هل سينجحون فى ذلك ؟

* * *

فوجىء بتسى ، صديق هرقل ، بثلاثة من الرجال الأشداء يدخلون عليه .. أحس بالخوف .. فلا شك أن شرًا ما يكمن وراء هؤلاء الرجال .. قال أحدهم :

– نريد أن توقع لنا عقدا أن يشترك هرقل فى مباراة مصارعة ..

واندهش بتسى .. فليس من حقه أن يوقع عقدًا نيابة عن هرقل .. فهو ليس وكيلا عنه وحاول أن يجعل الرجال يفهمون ذلك .. لكن أحد الرجال قال له :

– هرقل لا يعرف التوكيلات ..

ونظر هرقل فى عيون الرجال .. راح يرفع يده كى ينهال على بتسى ويضربه .. أما الرجل الثانى فقد أخرج قلما .. وهنا فهم بتسى أن عليه أن يختار .. إما أن يوقع العقد .. أو أن يضربوه ضربا مبرحا ..

ووافق بتسى على توقيع العقد ثم اتجه لتوه الى المكتبة .

وراح يستعير كتابا عن هرقل بطل اليونان القديم وابن ملوك السحرة الذين يعيشون فى جبال الأوليمب اليونانية كى يعرف الكثير عن صديقه الذى جاء من الماضى ..

* * *

وذاعت شهرة هرقل فى المدينة . وأحبه الأطفال كثيرا .. وتعلم كيف يمكن أن يستخدم الأشياء العصرية .. فالتقط بالكاميرات العديد من الصور التذكارية لمعالم المدينة .. وراح يصور الطائرات التى تحلق فى السماء ..

وفى إحدى هذه الطائرات المروحية جاءه رسول من زيوس .. وفور أن قابله راح يسأله :

– هه ..كيف حال الأوضاع فى جبال الأوليمب ؟

تلعثم الرجل قليلا ، ثم قال :

– لقد طلبت منى فينوس ، ملكة الجمال أن تعود إليها مرة أخرى ..

عرف هرقل أن زيوس أرسله .. لذا راح يردد :

– ياإلهى .. ترى لماذا لا يتركنى أبى زيوس فى حالى .. ؟ أنا أستمتع هنا بوقتى .. والناس يحبوننى .

وعاد الرجل مرة أخرى إلى جبال الأوليمب ، وهو يحمل لواء الفشل فوق رأسه .. وعندما علم زيوس بأن هرقل يرفض العودة .. راح يردد فيغضب :

– سوف أسحقه .. سأحطم رأسه المتحجرة ..

وفى منطقة ملكات الجمال فوق الجبل ، تقابلت امرأتان من أجل تدبير خطة جهنمية لإعادة هرقل إلى جبال الأوليمب .. فقد قررت جوتو أن ترسل الساحرة سيتا الى نيويورك .. وأن تضع له مسحوقا فى شرابه يفقده قوته الأسطورية .. وقالت للساحرة :

– عندما سيفقد قوته سيضطر إلى العودة مرة أخرى ..

ووعدت الملكة صديقتها الساحرة أن تعطيها مكافأة

ضخمة مقابل هذه المهمة الحيوية لذا سرعان ما اتجهت الساحرة سيتا الى نيويورك ..

هناك كان هرقل لا يزال منتشيا بايقاع الحياة فى تلك المدينة الضخمة . وفى أحد المطاعم راح هرقل يتناول عشاءه مع هيلين .. ولم يعرف أن سيتا استطاعت أن تسكب له مسحوقا غريبا فى شرابه الذى يتناوله اثناء العشاء ..

ترى ماذا سيحدث لهرقل عندما سيفقد قوته الأسطورية .. وهل سيعود إلى جبال الأوليمب .. ؟

* * *

فى مكان آخر من المدينة وصل «جوتو» ..

ترى من يكون «جوتو» هذا .. ؟ .. إنه الرجل الذى أرسله زيوس الى نيويورك وطلب منه استعادة ابنه هرقل بأى ثمن .. ولأنه ذكر له بالنص « بأى ثمن » فإن «جوتو» اتجه لتوه إلى عصابة سايكو .. تلك العصابة التى تسيطر على المراهنات فى مباريات المصارعة بالمدينة ..

وعندما التقى «جوتو» بزعيم العصابة ، قال له :

- سوف أعطيك عشرين ألف دولار مقابل أن يخسر المباراة ..

وعندما غادر «جوتو» المكان راحوا يضحكون ساخرين . وقال أحدهم :

- هل هناك أحد يمكن أن يكسب هرقل .. ابن ملك السحرة فى الأوليمب .. ؟

وقرروا أن يحنثوا بوعدهم لجوتو ، بل راحوا يراهنون بمبالغ كبيرة أن هرقل سوف يكسب المباراة . وأنهم سوف يحققون مبالغ طائلة من هذا الرهان ..

وجاء يوم المباراة ..

كان يوما حاسما . فقد احتشدت ألوف المتفرجين فى الصالة المغطاة لمشاهدة المنافسة بين هرقل ومنافسه « الوحش » فى رفع الأثقال..وفى مكان من الصالة جلست هيلين وأبوها يرقبان ما يحدث .

وبدأت المباراة .. واستطاع « الوحش » أن يرفع مائتى

كيلو جرام بيديه القويتين .. ثم جاء الدور على هرقل .. فانحنى والتقط الأثقال التى تبلغ مائتى وخمسين كيلو جراما ..

وصفق الحاضرون لهرقل .. وأحست هيلين بالسعادة . أما رجال عصابة سايكو فقد تأكدوا أن الرهان سوف يكون لصالحهم ..

وبدأت الجولة الثانية .. فقام « الوحش » برفع ثلاثمائة وخمسين كيلو جراما من الأثقال .. وصفق بعض الحاضرين له :

وجاء الدور على هرقل .. فانحنى كى يلتقط الأثقال التى تبلغ أوزانها أربعمائة وخمسين كيلو جراما .. واجتهد فى أن يرفعها .. لكنه أحس أن قوته لا تحتمل رفع كل هذه الأثقال ..

* * *

وسط دهشة الحاضرين فى فشل هرقل أن يرفع الأثقال . تقدم « الوحش » وراح يرفعها بسهولة .. ويسر .. وأثار الأمر دهشة لدى الحاضرين .. فلا شك أن هذا الأمر يغير

كافة الموازين .. فالعصابة خسرت الرهان .. والبروفسور خابت توقعاته فى دراساته عن التاريخ وسكان جبال الأوليمب .. وأيضا «بتسى» أحس بالإحباط لأنه تصور أن هرقل هو البطل الذى لا ينهزم ..

قال البروفسور لابنته :

– لا أدرى ماذا حدث . علينا أن نغادر المكان .

أحس البروفسور بعقدة الذنب .. فهو الذى حرض العصابة أن تقوم بالرهان على هرقل وأبلغهم أن هرقل هو البطل المنتصر دوما ..

لذا أسرع البروفسور ليهرب مع ابنته .. وأحست العصابة بأنها خسرت الكثير فى هذا الرهان .. لذا راح زعيمها سايكو يقول :

– علينا أن نختطف البروفسور وإبنته ..

وفى اللحظات التى بدأت عصابة سيكو فى مطاردة البروفسور وإبنته هيلين كان هرقل يستعد للخروج من مبنى الملعب بعد أن أحس بخيبة أمل شديدة ..

ففجأة ، شاهد هرقل رجال العصابة يركبون سيارتهم وسمع أحدهم يصيح :

– اتبعه .. لن نتركه أبدًا ..

وفى تلك اللحظات أرسلت له حبيبته الساحرة فينوس . ملكة جمال الكون ، عربه حربيه يجرها جوادان ..فأسرع نحو العربة .. وبدأ فى قيادتها ..

وشهدت شوارع نيويورك أغرب مطاردة بين عربة حربية قديمة تعود لتاريخ اليونان القديم ، وبين السيارات الحديثة ..

* * *

عادة ما تقاس قوة السيارات بالحصان .. أى أن السيارة التى تسير بقوة عشرة أحصنة مثلا يمكنها أن تسير بقوة عشرة أحصنة فعلا ..

لكن هرقل لم يتحرك سوى بحصانين فقط كى يطارد سيارة تسير بأكثر من هذا بكثير .. لذا جاءت طرافة المطاردة .. فقد استطاع هرقل أن يلحق ، بعربته ، سيارة العصابة التى حاولت أن تصطدم بسيارة البروفسور ..

ورغم أن عجلتى العربة الحربية قد انكسرتا ، إلا أن هرقل لم يتوقف عن المطاردة .. قفز من العربة ووجد نفسه أمام السيارة ..

وسرعان ما نزل رجال العصابة الأشداء من السيارة ووقفوا ليواجهوا هرقل .. ياإلهى .. لم يعد هرقل ذلك الرجل القوى الذى يمكنه أن يتغلب على كل هؤلاء الرجال ..

وفعلا ، فقد أسرع الرجال إليه .. وراح أحدهم يكيل له لكمة قوية . وتحمل هرقل الضربة . وبدأ فى ضرب خصمه ..

فرغم أن هرقل فقد قوته الأسطورية ، إلا أنه لايزال الرجل القوى . الذى يمتلك عضلات مفتولة . ومع هذا استطاع الرجال أن يتغلبوا عليه

وفى الوقت الذى بدأت فيه المطاردة بين هرقل ورجال العصابة . كان زيوس قد نجح فى إرسال اثنين من أبطال اليونان القديمة لمناصرة صديقهم هرقل .. إنهما البطلان أطلس وشمشون ..

ولم يستطع البطلان أن يفعلا شيئا .. فقد كان رجال العصابة أكثر قوة .. وهنا أحس هرقل بأن قوة خاصة تدب فى أوصاله .. فصاح وهو يدفع البراميل الأشبه بأعمدة القصر الذى سبق أن حطمه فى إحدى مغامراته :

– علىّ وعلى أعدائى يارب ..

واندفعت البراميل الضخمة لتسقط فوق رجال العصابة الذين ولوا الفرار ..

وعاد هرقل بالفعل إلى جبال الأوليمب .. وهناك استقبله أبوه وإخوته استقبالا حارا .. وأحس هرقل بالسعادة البالغة لهذا الاستقبال .. إلا أن أباه زيوس سأله :

– كيف حال هذه الرحلة ؟

وأخذ هرقل يحكى لأبيه عن مدينة نيويورك . وعن المتعة التى يحسها الإنسان حين يقوم بها وحين يزروها ..

وفى اليوم التالى نزل زيوس إلى مدينة نيويورك ليعيش هناك العديد من المغامرات الطريفة .

* * *

هرقل فى نيويورك



فى عام ١٩٧٩ أخرجت السينما الأمريكية فيلما من بطولة بطل كمال الأجسام العالمى ارنولد شوارزنجر تحت عنوان « هرقل فى نيويورك » والفيلم ينتمى فى أغلبه إلى اللون الكوميدى من جانب وإلى أفلام المغامرات من جانب آخر .. ومن المعروف أن ارنولد شوارزنجر هو أحد أبطال الرياضة العالمية الذين استعانت بهم السينما لأداء شخصية هرقل .. فمن قبل أدى نفس الشخصية بطل الأجسام لعام ١٩٥٥ ستيف ريفز ثم كيرك موريس وادهاريس .. أما أرنولد فقد كان بطل كمال الأجسام فى عام ١٩٧٥ وذاعت شهرة شوارزنجر بعد قيامه ببطولة فيلم «كونان الهمجى» و« التوأمان » و« العملاق » . و « النداء الأخير » .

رقم الايداع ١٩٩١/٤٢٨٧
الترقيم الدولى I.S.B.N 977 - 14 - 0064 - 9



اقرأ فى هذا الكتاب

- ثـورة هـرقـل
- هرقل وملكة ليديا
- هرقل ضد أوليـس
- هرقل فى نيـويورك
- هرقل فى منتصف الأرض



أنا طفل كبير ...
أحس بوجودى
وأنا أكتب لأصدقائى
الصغار ....

محمود قاسم

- حصـل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطة . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة.
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات.

من مؤلفاته

- الإقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى . أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

ص
١٥٠